البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

السبت 18 أيار 2024

A L - B I N A A

Saturday 18 May 2024

إنّ طريقنا طويلة لأنها طريق الحياة التي لا يسلكها إلا الأحياء وطالبو الحياة. أما الأموات وطالبو الموت فيسقطون على جوانبها.

سعاده

أبو عبيدة: حرب الاستنزاف بدأت والاحتلال فتح أبواب الجحيم وعليه تلقي النتائج

ارتباك قادة الكيان تجاه رعب الشمال بين صعوبة الاحتمال وخطورة المواجهة

8 دول في الاتحاد الأوروبي بينها إيطاليا واليونان وقبرص تدعو لعودة النازحين

■ كتب المحرّر السياسيّ

أعلن أبو عبيدة الناطق بلسان قوات القسام أن الاحتلال خسر 100 آلية عسكرية خلال أيام قليلة مضت، وقال إن حرب الاستنزاف الطويلة قد بدأت الآن، وإن الاحتلال الذي توهّم أنه قادر على احتلال رفح سوف يكتشف أنه فتح أبواب الجحيم على قواته وعليه تلقي النتائج، متوعّداً ألوية جيش الاحتلال وقادته بأن قوات القسام سوف تذيقهم مرارة المواجهة التي اتخذوا قرار بدئها، لكنهم لن يستطيعوا التحكم لا بمسارها ولا بكيف ومتى تنتهي.

على جبهة جنوب لبنان تثبت المقاومة بجدارة واقتدار إمساكها بزمام المبادرة، وتتحوّل كوابيس ما يسمّيه المحللون والمعلقون في وسائل إعلام الكيان برعب الشمال، إلى ما يصفونه بالأزمة الوطنية، حيث الارتباك سيّد الموقف رغم الكلام الصاخب الذي يُصدره المسؤولون عن نيات الحسم كل فترة، وهم يعلمون أنهم عالقون حيث المواجهة خطرة وفوق طاقتهم اتخاذ قرار الحسم والخروج من حرب الاستنزاف المفروضة عليهم إلى الحرب الكبرى، بمثل ما يعترفون بأن التحمّل والتعايش مع الوضع الحالي فوق طاقتهم، كما هو فوق طاقة سكان مستوطنات الشمال الذين تحوّلوا إلى قنبلة موقوتة في مناطق التهجير، سياسياً بمواقف نارية معارضة للحكومة وقيادة الجيش، واجتماعياً بحاجاتهم المتزايدة التي تفوق تقدمات الحكومة وقدراتها.

على ضفة ملف النزوح السوري، وتحت تأثير ما صدر عن الجلسة النيابية وما أظهرته من ضيق لبناني بالموقف الأوروبيّ القائم على نية تحويل لبنان الى خزان استقبال للنازحين السوريين ليتحمل في أمنه أثمان قرار أوروبا والغرب بتجويع السوريين، بدلاً من أن تتحمّل أوروبا باستقبال النازحين تبعات قرارها. ويبدو

(التتمة ص 6)

أبو عبيدة... مستعدون لمعركة طويلة ونحن غزة بسمائها وبحرها ورمالها

القوات المسلحة اليمنية: أسقطنا طائرة أميركية

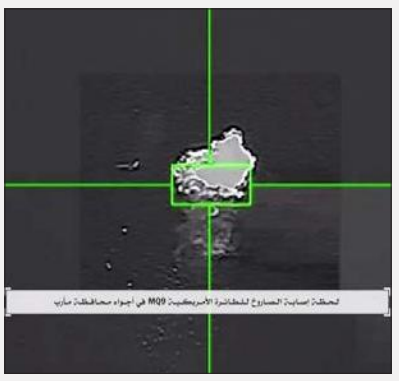

أعلن المتحدّث باسم القوات المسلّحة اليمنية، العميد يحيى سريع أنّ الدفاعات الجوية اليمنية أسقطت طائرة أميركية من طراز «MQ-9» في أجواء مأرب شمالي شرقي اليمن.

وقال سريع في بيان أمس، أنّ القوات المسلحة اليمنية، استهدفت الطائرة بصاروخ أرض جو محلي الصنع، مضيفاً أنّ «هذه الطائرة هي الرابعة التي تمّ إسقاطها خلال معركة الفتح الموعود، والجهاد المقدّس، إسناداً لقطاع غزّة».

وأكد الجاهزية الكاملة للقوّات المسلحة اليمنية على كل المستويات، براً وبحراً وجواً، وأنّ «كل محاولات الأعداء ستبوء بالفشل».

ونشر الإعلام الحربي اليمني، لاحقاً، مشاهد عن عملية إسقاط الطائرة أثناء قيامها بمهمّة عدائية في أجواء محافظة مأرب.

وأظهر المقطع المصوّر رصد الطائرة الأميركية في أجواء مأرب، ثمّ إطلاق صاروخ أرض – جو، يمني التصنيع، في اتجاهها.

ووثّقت المشاهد لحظة إصابة الصاروخ للطائرة الأميركية بصورة مباشرة، وسقوط حطامها على الأرض.

تحذير أممي من توقف تامّ لأعمال الإغاثة في غزة خلال أيام

حذرت المتحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» في غزة أولغا شيريفكو من توقف تام لأعمال الإغاثة في القطاع خلال الأيام المقبلة في حال استمرار عدم إدخال الوقود.

وأكدت شيريفكو، في تصريح، على الحاجة الملحة لفتح المعابر الحدودية التي تؤدي إلى غزة، وزيادة تدفق المساعدات الإنسانية بشكل واسع في القطاع.

وأشارت لى الوضع الراهن في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة بعد بدء العملية «الإسرائيلية» هناك في 6 أيار الحالي، مما دفع سكانها للنزوح القسري.

وأفادت بأن أكثر من 450 ألف شخص غادروا المدينة منذ ذلك التاريخ، حيث كان يوجد فيها نحو 1.5 مليون نسمة، بينهم حوالي 1.4 مليون نازح.

وأوضحت أن النازحين توجهوا إلى مناطق المواصي ومدينة خان يونس والأجزاء الوسطى من غزة، حاملين معهم أقل ما يملكون وبلا مأوى أو موارد أساسية.

وأكدت أن الأوضاع المعيشية في الأماكن التي وصلوا إليها سيئة للغاية، حيث لا يوجد ماء أو طعام أو مأوى، مما يجعل وصف تلك الأوضاع بالكلمات أمرا صعبا.

وأكدت المتحدثة الأممية أنهم لم يستطيعوا إدخال الإمدادات الإنسانية إلى غزة خلال الأيام الأخيرة، بسبب إغلاق جميع المعابر المؤدية إلى القطاع، مما أثار قلقا كبيرا بشأن نقص إمدادات المساعدات الإنسانية.

كما تحدثت عن إغلاق معبر رفح البري بعد سيطرة «إسرائيل» عليه في 7 أيار، مؤكدة أن هناك الآن حاجة ماسة لإدخال الوقود والغذاء إلى غزة، محذرة من توقف جميع أعمال الإغاثة بشكل تام خلال يومين أو 3 إذا لم يتم إدخال الوقود.

وأكدت على ضرورة فتح المعابر الحدودية المؤدية إلى غزة وزيادة تدفق المساعدات الإنسانية على نطاق واسع إلى القطاع، مشيرة إلى أنه حتى قبل إغلاق معبر رفح لم تكن المساعدات الإنسانية تصل إلى غزة بالمعدل الذي يحتاجه السكان.

وألقت شيريفكو الضوء على الأوضاع المأساوية في قطاع غزة، مشيرة إلى تدمير معظم مرافق البنية التحتية هناك، وأشارت إلى أن أقل من ثلث المستشفيات في غزة قادرة على تقديم خدمات جزئية، ولا يستطيع أي مستشفى تقديم الخدمة بكامل طاقته.

وأكدت أن الفلسطينيين في غزة قد فقدوا الأمل، حيث لم يعد هناك مكان آمن بعدما تم تهجير الناس مرارا وتكرارا بحثا عن الأمان، مما يجعل الحاجة إلى المساعدة الدولية ملحة.

وناشدت شيريفكو العالم بعدم نسيان الناس في غزة، وأن تبقى على جدول أعمالهم.

إسبانيا ترفض رسوّ سفن تحمل أسلحة لـ«إسرائيل» في موانئها

أكد وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس رفض إسبانيا السماح لسفينة تحمل شحنة أسلحة متجهة إلى «إسرائيل»، بالرسو في ميناء قرطاجنة جنوب شرق البلاد.

وقال ألباريس إن بلاده لن تسمح للسفن التي تحمل أسلحة لإسرائيل بالرسو في موانئها، مشيراً إلى أن الرفض يتسق مع قرار الحكومة بعدم منح تراخيص لتصدير الأسلحة إلى إسرائيل منذ 7 تشرين الأول، لأن إسبانيا «لا تريد المساهمة في الحرب».

وأكد ألباريس رفض وزارة الخارجية بشكل منهجي عمليات الرسو هذه لسبب واضح، وهو أنّ «الشرق الأوسط لا يحتاج مزيداً من الأسلحة، بل يحتاج مزيدا من السلام».

وأوضح وزير النقل الإسباني أوسكار بوينتي، من جهته، أنّ الأمر يتعلق بالسفينة «ماريان دانيكا» التي طلبت الإذن بالتوقف بالميناء في 21 أيار الحالي.

ووفقاً لصحيفة «إل بايس»، فإنّ السفينة، التي ترفع العلم الدنماركي، تحمل حوالي 27 طناً من المتفجرات من مدراس بالهند إلى ميناء حيفا.

وتعدّ إسبانيا، التي أوقفت مبيعات الأسلحة لـ«إسرائيل»، واحدة من الأصوات الأوروبية الأكثر انتقاداً للهجوم «الإسرائيلي» على غزة.

نقاط على الحروف

17 أيّار خيار وليس ذكرى

◆ ناصر قنديل

ليس في المنطقة إلا خياران، خيارُ التساكن مع كيان الاحتلال، والتساكنُ ليس خياراً إلا من موقع القول بأننا لا نستطيع تحمل تبعات المواجهة مع الكيان وإن التساكن أقلّ كلفة، ولذلك فهو تساكن الضعيف مع القوي، ولا يتم بالتالي إلا بشروط القوي لا برغبات الضعيف وأوهامه. أما الخيار الثاني فهو خيار المقاومة المنطلق من قناعة راسخة بأن إظهار الضعف أمام الكيان لا يجنّب صاحبه تبعات العدوانيّة، بل يحقق للكيان فرص التخلص من تبعات مواجهة إضافية وإملاء شروطه دون تكلفة، ولذلك فإن من يقتنع بأنه من السكان الأصليين لهذه المنطقة وليس لديه ولدى أبنائه وأحفاده والأجيال القادمة غير الوطن الذي ينتمي إليه ويُدفن في ترابه، ويقتنع بأن هذا الكيان دخيل وطارئ وشرعنة وجوده ليست إلا علامة خوف وتسليم بالضعف، وتكلفتها أعلى بكثير من تكلفة المقاومة، ولذلك يختار الوقوف على ضفة المقاومة حتى يأتي يوم تستعيد المنطقة استقرارَها بزوال هذا الكيان، وعودة الحدود المفتوحة بين شعوبها، كما كانت قبل زرع هذا الكيان لتقطيع أوصالها، وتهجير جزء من شعبها.

يتلوّن شكلُ الحضور والمنافسة والمواجهة بين هذين الخيارين لدى شعوب المنطقة وقواها السياسيّة، ليثبت في النهاية أن ليس هناك خيارٌ ثالث غيرهما. فمصر بعد كامب ديفيد هي غير مصر قبله، ويكفي ما يشعر به المصريون اليوم من عجز وهم يرون بعيونهم ما يعانيه الشعب الفلسطيني في غزة، وليس بيدهم أن يُدخلوا لقمة خبز أو قنينة ماء أو حبّة دواء دون إذن مسبق من الاحتلال. وهل من شعور بالخزي والذل أكثر، من أن يقف شعب يزيد عدد سكانه عن مئة مليون نسمة، وجيشه صاحب أمجاد قتاليّة تُذكر، ولهذا

(التتمة ص 6)

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / السبت / 18 أيار 2024
Sixteenth year /Saturday / 18 May 2024

تحرك الجامعات والإسناد المدني لوقف العدوان

■ حمزة البشتاوي

لم تقبل الجامعات الأميركية والغربية وطلابها، الوقوف على الحياد، ما بين الحق والباطل، بل اختاروا كسر حاجز الخوف، والوقوف مع الشعب الفلسطيني، بحراك إنساني واعٍ، ضدّ ما يرتكبه جيش الاحتلال «الإسرائيلي» من حرب إبادة جماعية ومجازر يومية في قطاع غزة.

وشكل طلاب الجامعات في أميركا وأوروبا جبهة أسناد مدنية، في المعركة ما بين الضمير الإنساني وجرائم الاحتلال التي ترتكب في غزة، بحق الأطفال والنساء والمستشفيات والمنازل والبنى التحتية ومراكز الإيواء، وترافق التحرك الطلابي العالمي، مع اتساع رقعة الرفض الإنساني للجرائم التي ترتكب في قطاع غزة مع تحرك عدد من المنظمات والمؤسسات الدولية الحقوقية ضدّ الحرب، وأعطى هذا التحرك الذي بدأ يؤثر على المجتمع الأميركي، الشعب الفلسطيني جرعة أمل إضافية في مساعدته على وقف العدوان المدعوم من قبل الإدارة الأميركية وحلفائها.

وينظر الفلسطينيون إلى هذا التحرك باعتباره جبهة أسناد إضافية على صعيد التضامن والتأييد والتعاطف مع معاناة أهالي غزة، ورفض الحرب والمطالبة بوقفها، وهذا تطوّر غير مسبوق، ومكسب استراتيجي يحققه الشعب الفلسطيني في الوعي الأميركي والغربي ويقظته نحو عدالة القضية الفلسطينية ومشروعية المقاومة ضد الاحتلال.

وقد أصبحت فلسطين وغزة قضية شباب الجامعات الأولى، يتحمّلون من أجلها كلّ الإجراءات العنيفة والقمعية وحملات الاعتقال والتهديد والوعيد التي لم تمنع التحركات الطلابية، بل امتدّت إلى أكثر من 200 جامعة وكلية ومعهد، ما يؤشر إلى بداية تشكيل تكتل طلابي عالمي، في إطار حركة طلابية عالمية شبيهة لتلك التي عرفها العالم في ستينات وسبعينات القرن الماضي وأدّت إلى وقف الحرب في الجزائر وفيتنام.

ولعل السؤال الأبرز الذي يطرحه تحرك طلاب الجامعات في أميركا وأوروبا، هو أين الجامعات العربية والطلاب العرب، وهذا السؤال لا يشمل جامعة الدول العربية، كونها جامعة بلا طلاب وبلا أيّ تأثير.

ومن الأسئلة أيضاً لماذا كلّ هذا الصمت والغياب، وهل الطلاب في أميركا وأوروبا أكثر جرأة وشجاعة ووعي من الطلاب العرب، ومن أين جاء طلابنا بهذا الركود والخمول إلى حدّ جلوسهم مع الأساتذة والنخب الثقافية على مقاعد المتفرجين، بلا أيّ تفاعل أو تعبير عن موقف أو رأي.

مع أسئلة إضافية تتعلق بالثقافة التي يتلقاها الطلاب والاختصاصات التي يدرسوها والقيم والمفاهيم التي يحملونها، وهذه أسئلة تطرح أيضاً على الطلاب العرب في أميركا وأوروبا، لأن أغلب المشاركين في التحرك الطلابي هم من الطلبة الأميركيين والأوروبيين، الذين يواجهون القمع وزيف الديمقراطية الغربية، وأما الطلاب العرب، فإنّ حال بعضهم كحال بعض الأنظمة، يكتفون بالجلوس بالمقاعد الخلفية والنأي بالنفس، خشية أن يتمّ طردهم من الجامعة، دون الأخذ بالاعتبار أنهم الأمل الذي نراهن عليه كمادة للنضال ودرع حامي للأوطان، وبناة للمستقبل، ولكنهم داخل بلادهم وخارجها لا يفعلون سوى ما تفعله النخب الثقافية العربية الغارقة بالخوف والقلق والنوم والبكاء...

خفايا

ربطت جهات غربية بين بيان القسام على لسان أبي عبيدة وما تضمنه من تهديد بحرب استنزاف قال إنها بدأت، وما أعلنه قائد حركة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي حول الآتي من خطوات، وبين ما يفعله حزب الله على جبهة جنوب لبنان وما سوف تقوم به المقاومة العراقية، لتقول إن بنيامين نتنياهو على موعد مع جولات تصعيد فوق طاقته وطاقة جيشه المنهك على تحمّله كعقاب على قرار فتح معركة رفح، والتباهي بأنه وجيشه قادران عليها وكانا يمتنعان مراعاة للطلبات والضغوط الأميركية.

كواليس

قال مصدر حقوقي بارز إن حملات قوى الأمن الداخلي لملاحقة السيارات والدراجات النارية المخالفة، خصوصاً المتخلفة منها عن التسجيل وسداد رسوم الميكانيك، فيما الدوائر المعنية في وزارة الداخلية التي تشرف على أنشطة قوى الأمن الداخلي مغلقة ولا تستقبل المواطنين الراغبين بتسجيل آلياتهم وسداد رسومها يمنح المواطنين المتضرّرين حق ملاحقة الحكومة أمام مجلس شورى الدولة، بدعوى تعسّف في استخدام السلطة والمطالبة بالتعويض.

الكلمة للميدان بعد نسف العدو اتفاق وقف نار والمقاومة تخوض ضدّه حرب استنزاف طويلة

■ حسن حردان

بات هناك يقين لا يقبل الجدل بأنّ الكلمة في غزة هي للميدان، وانّ ما يحصل من حرب إبادة صهيونية ضدّ الشعب الفلسطيني تحوّلت إلى حرب استنزاف طويلة النفس تخوضها المقاومة بكفاءة وجدارة، رداً على قرار حكومة العدو برئاسة بنيامين نتنياهو نسف اتفاق وقف النار الذي وافقت عليه المقاومة باقتراح من الوسطاء وبموافقة أميركية...

هكذا أصبحت الكلمة الفصل للميدان الذي سيقرّر نتائج الحرب، وكيف تنتهي، ولهذا قرّرت المقاومة ان تُري جيش الاحتلال بأسها، وأنها لم تضعف، ولديها الاستعداد والجاهزية والقدرة على خوض حرب استنزاف طويلة بلا هوادة، وحامية الوطيس، محوّلة رمال غزة وأرضها جحيماً يحرق قوات جيش الاحتلال التي توغلت مجدّداً في أحياء غزة وقرّرت البدء باجتياح رفح في محاولة يائسة لتحقيق نصر، او صورة نصر تنقذ كيان الاحتلال من الهزيمة، وتحمي نتنياهو من مواجهة مصير أسود مشابه لأسلافه اثر هزيمة جيشهم في لبنان.

على أنّ الخسائر التي ألحقتها المقاومة في جيش الاحتلال، والتي بلغت أكثر من 100 آلية عسكرية خلال الأيام العشرة الماضية من بدء العدو جولته الجديدة من الحرب، تؤكد فشل رهانات العدو على ضعف المقاومة وتراجع عزيمة مقاتليها على مواصلة القتال، مما أعاد تذكير الصهاينة بمشاهد الأيام الأولى من الحرب، وأكد صحة ما قاله المتحدث باسم كتائب القسام أبو عبيدة عن حجم الخسائر التي يُمنى بها جيش الاحتلال، مقرونة بمشاهد حية من أرض المعركة التي تثبت ما تقوله المقاومة، وكذب ما يزعمه المتحدث العسكري الصهيوني ووزير حرب العدو غالانت عن إنجازات يحققها جيشهم، الذي بات، باعتراف الناطق الصهيوني في حالة من التخبّط والإنهاك مما دفع دبابة صهيونية إلى إطلاق نيرانها على جنود صهاينة تحصّنوا في أحد المباني في جباليا فوقعوا بين قتيل وجريح... وهذه الحالة ليست الوحيدة بل حصلت مثيلات لها في الأشهر السبعة الماضية، عندما اعترف العدو بسقوط العديد من قتلاه بـ «نيران صديقة»! الأمر الذي يدلل على معاناة جيش الاحتلال من تراجع كبير في الروح المعنوية لجنوده والتي تنعكس حالة تخبّط وارتباك في ساحة المعركة، على عكس رجال المقاومة الذين يتمتعون بمعنويات عالية تبرهن عليها جرأتهم وإقبالهم على مهاجمة دبابات ومدرّعات العدو وجنوده من مسافة صفر، وهو ما اعترف به جنود صهاينة يقاتلون في جباليا نقلت عنهم صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية قولهم: «إنّ (عناصر) حماس يقاتلون بقوة ويطلقون المزيد من الصواريخ المضادة للدبابات على المركبات العسكرية». مؤكدة انّ «حماس لا تزال بعيدة عن التفكك. تستخدم شبكة الأنفاق التي أنشأتها على مر السنين، ليس فقط من أجل البقاء، ولكن أيضاً لإلحاق الضرر بقوات الجيش الإسرائيلي».

فيما نقلت هيئة البث «الإسرائيلية» عن بعض عائلات الجنود الإسرائيليين قولهم: «انّ أبناءهم يُضحّى بهم دون أيّ مخرج.. وانهم أدركوا انه لا توجد استراتيجية ولا خطط، وانّ الجنود يفقدون ثقتهم بالقيادة، وان عملية رفح مصيدة موت لأبنائهم».

ولهذا عادت الإدارة الأميركية إلى التحرك باتجاهات عدة في محاولة جديدة قديمة لحماية كيان الاحتلال من الهزيمة:

أولاً، الإفراج عن شحنة الذخائر التي قالت إنها جمّدتها، اثر قرار نتنياهو البدء بعملية رفح، لكن الإدارة الأميركية استمرّت في إرسال الشحنات الأخرى من السلاح، بما يؤكد شراكة واشنطن في الحرب وحرصها على دعم طفلها المدلل لتمكينه من إلحاق الهزيمة بالمقاومة.. وبالتالي عدم صدقية ما تدّعيه أحياناً، من ضغوط تمارسها على الكيان الصهيوني، لا تعدو كونها تندرج في إطار المناورات السياسية من ناحية، ومحاولة امتصاص غضب الرأي العام الأميركي ضدّ سياسة دعم حرب الإبادة الصهيونية في غزة من ناحية ثانية...

ثانياً، إعادة تحريك المفاوضات من جديد عبر الإعلان عن اتصال الرئيس الأميركي جو بايدن بأمير قطر والرئيس المصري، وذلك بعد أن لمست واشنطن انّ الجيش الإسرائيلي أخفق مجدّداً في ساحات القتال ولم ينجح في تحقيق أيّ أنجاز وانه بات يزداد غرقاً في وحل غزة، الأمر الذي يثبت انّ إدارة بايدن لا تحرك المفاوضات إلا عندما تشعر انّ كيانها المصطنع يعاني من مأزق في الميدان وعليها إنقاذه...

ثالثاً، إقدام الجنرالات الأميركيين الذين عاشوا الحرب في العراق وأفغانستان، وأدركوا خطورة ان يتورّط الجيش الإسرائيلي في وحل غزة، على إعادة توجيه النصائح لنظرائهم «الإسرائيليين» وتحذيرهم من مواصلة الغرق في مستنقع غزة.

هكذا هي الإدارة الأميركية، سياستها تقوم على حماية «إسرائيل» والحرص عليها وتوفير كل الدعم لها عسكرياً وسياسياً، وانّ كلّ حراك المسؤولين الأميركيين منذ بدء الحرب «الإسرائيلية» في غزة يصبّ في العمل على مساعدة وتمكين «إسرائيل» من تحقيق أهدافها في محاولة القضاء على المقاومة، وعندما تجد انّ الجيش «الإسرائيلي» يفشل في ذلك وانّ «إسرائيل» باتت في مأزق تسارع الى التحرك لإنقاذها لإيجاد المخارج التي تساعدها على الخروج من هذا المأزق...

حزبُ اللّه: إذا أرادَ العدوّ الاستمرارَ بالمعركة فنحنُ جاهزون لاستخدامِ أسلحة جديدة

اعتبر حزب الله «أنّ العدو إذا أرادَ الاستمرارَ في المعركة فنحنُ جاهزون لاستخدام أسلحة جديدة، قد نُجرّبُها في ميدان المواجَهة»، واصفاً المرحلةَ الراهنةَ بـ«مرحلةِ المتغيِّرات الكبيرة».

في هذا السياقَ، أكّد رئيسُ المجلس التنفيذيّ لحزب الله السيّد هاشم صفي الدين، خلالَ لقاء عقدَه «ملتقى سكن» ضمن الدورة البحثيّة الجديدة لهذا العام، بالتعاون مع «مَعهد المعارف الحكميّة» في الضاحية الجنوبيّة لبيروت «أنّ المقاومة على الحدود الجنوبيّة أثبتت أنّها تمتلكُ خياراتٍ كثيرة في المواجهة، ليس آخرها عملية إسقاط المنطاد، خياراتُنا متعدِّدة وكفيلة بنجاح وتفوُّق قدرتنا على استنزاف العدوّ، وإذا أرادَ العدو الاستمرارَ في المعركة فنحنُ جاهزون لاستخدام أسلحة جديدة، قد نُجرّبُها في ميدان المواجَهة».

واعتبرَ أنّ «التّخبُّط الذي يعيشه الإسرائيليّ هو مؤشّرٌ على هشاشته لأنَّ المعركة لدينا هي معركة إرادات وعزيمة وتصميم» وقال «منذ سبعة أشهر لم يُنجز العدوّ الإسرائيليّ شيئاً في الميدان وهذا دليلٌ إضافيّ على هشاشته السياسيّة»، لافتاً إلى أنَّ «المشروعَ الماديّ الذي يشكّل مرتكزاً أساسيّاً للمشروع الصهيونيّ قد بدأ يتهاوى». ووصفَ المرحلةَ الراهنةَ بـ«مرحلة المتغيِّرات الكبيرة».

من جهته، أشارَ رئيسُ الهيئة الشرعيّة في حزب الله الشيخ محمد يزبك ، في خطبة الجمعة في بعلبك إلى أنَّ «الذكرى المشؤومة لنكبة العام 1948 تُعيدنا إلى حين أقدمت العصابات الصهيونيّة، بدعم من الطواغيت والجبابرة، على تنفيذ مشروع جهنميّ خبيث بتهجير شعب من أرضه وإقامة كيان غاصب بما تعنيه الكلمة من أبعاد سياسيّة وهيمنة لا تقتصر على الكيان، بل من أجل التحكّم بالمنطقة اقتصاديّاً واجتماعيّاً وثقافيّاً وسياسيّاً وأمنيّا». وأضاف أن الكيان يحاول تنفيذ أهدافه: «عبر خطة استراتيجية متقنة بخطوات تكتيكية وطروحات تحمل الشيء ونقيضه في تشريعات دولية، ومن خلال التجربة الطويلة التي تجاوزت 75 عامًا من الظلم وقلب الحقائق وما عاناه الشعب الفلسطيني من تهجير بعد تهجير للوصول إلى قيام دولة صهيونية قومية يهودية خالصة على كامل أرض فلسطين قطعًا لطريق العودة وعدم قيام دولة فلسطينية على أرض فلسطين».

ورأى أنَّ «طوفان الأقصى كشفَ ما كان يخطّط له العدوّ من تهجير وإعلان عن قيام دولة يهوديّة وعزمه تكرار النكبة، لتُفاجئهم المقاومة بطوفانها ويفاجئهم الشعب الفلسطينيّ الثابت والمتمسّك بأرضه الذي أعلن بكلّ صراحة أنّ نكبة 48 لن تتكرر».

وأكّدَ أنَّ «فلسطين ليست بحاجة إلى بيانات وأقوال من دون أفعال، فماذا نُفِّذ من بيات قمّة منظمّة الدول الإسلاميّة وانعقاد القمّة العربيّة في البحرين، أقوال ولا أفعال ما دامت الهيمنة الأميركيّة، ولا جرأة على مخالفتها وأميركا هي شريكة الحرب مع الصهاينة على غزّة»، مطالبًا «الشعوب العربية والإسلاميّة بالانتفاضة وكسر القيود واجتياز الحدود وصولاً إلى غزّة لإيقاف حرب الإبادة».

ورأى عضو المجلس المركزيّ في حزب الله الشيخ حسن البغدادي، ضمنَ لقاء سياسيٍّ في الضاحية الجنوبيّة لبيروت، أنّه «بعد مرور أكثر من سبعة أشهر على الحرب القاسية والحقيقيّة مع إسرائيل من خلال العمليّات النوعية في الأيّام الأخيرة والتي رفعت من منسوب الضغط العسكريّ والنفسيّ على قادة الكيان وضبّاطه وجنوده، زادَ ذلك من مأزقه وتقلّص خياراته، وظهر جليّاً في تصريحات بعض المسؤولين ورؤساء بلديّات وضبّاط العدوّ ما لم يعد خافياً على أحد هذا المأزق الذي وصلوا إليه».

وقال «كان العدوّ يُراهن على تعب حزب الله في الميدان، مضافاً للضغوط الخارجيّة الهائلة، ولكنها لم تكن لتؤثر على عزيمة قيادته وشجاعة مقاوميه، وهذا ما ظهرَ مع رفع مستوى الردّ النوعيّ في مختلف الجبهات من فلسطين إلى اليمن فالعراق، وخصوصاً على الجبهة الجنوبيّة الأكثر تأثيراً وبشكل مباشر على الكيان المتآكل والمنهَك والمتخبِّط».

الخازن أثنى على دور برّي بتطويق أزمة النازحين

أعربَ الوزيرُ السابقُ وديع الخازن، عن تقديره لدور «رئيس المجلس النيابيّ في تطويق الأزمة الناجمة عن تداعياتِ النزوحَ السوريّ، ومُندرجات الهبة الأوروبيّة للبنان». وأثنى على كلمة «رئيس الحكومة نجيب ميقاتي المُعتدلة في قمّة المنامة في مملكة البحرين»، شاكراً «الإجماعَ العربيّ على دعم لبنان»، ومنوّهاً بـ«عودة الخماسيّة إلى التحرُّك من أجل تعبيد الطرَيق أمامَ انتخاب رئيس للجمهوريّة».

كمًا عبّر الخازن في بيان، عن تقديره لـ«مواقف الوزير السابق وليد جنبلاط المُتّزنة، وقراءته الموضوعيّة لمشهديّة الجنوب اللبنانيّ»، مُجدّداً دعوته الجميع إلى «عدم التمادي في إطالة أمد الفراغ الرئاسيّ»، وموجّهاً التحيّة «إلى المقاومة الوطنيّة وأبناء الجنوب وإلى صمودهم الملحميّ في وجه الاعتداءات الإسرائيليّة والتحدّي الدوليّ، والتراخي في دعم لبنان في سيادته واستقلاله وتحرير كامل أرضه».

وشدّدَ على «أهميّة إسقاط مبدأ التوافق على جميع الملفّات المُثيرة للجدَل، لأنَّ الوطن لن ينهضَ إلاّ بتلاقي الجميع واتّحادهم، وما من قضيّة تسمو على السلم الأهليّ والعيش الواحد والسيادة الكاملة».

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 18 أيار 2024
Sixteenth year /Saturday / 18 May 2024

وفد من «المردة» زار «القومي» في طرابلس وتأكيد حق المقاومة في لبنان وفلسطين بمجابهة العدوان وتحرير الأرض واستعادة الحقوق

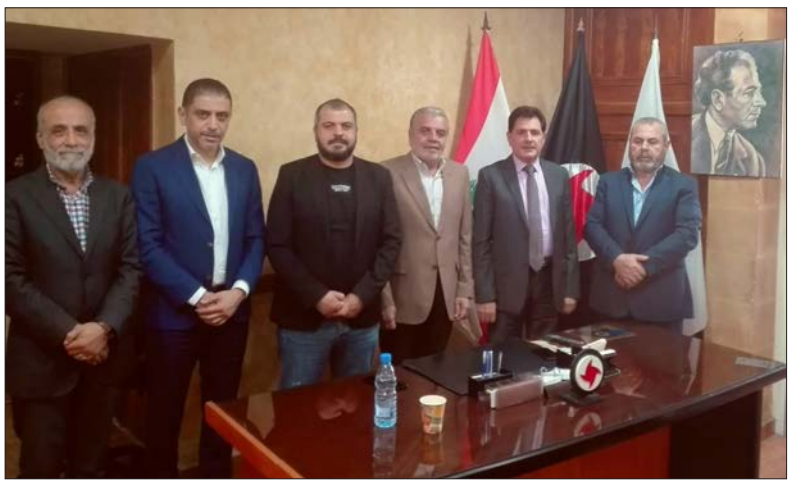
مسؤولو القومي والمردة خلال اللقاء في طرابلس

زار وفد من تيار المردة ضمّ مسؤول التيار في طرابلس رفلي دياب وعضو الهيئة السياسية المحامي طنوس فرنجية، مكتب منفذية طرابلس في الحزب السوري القومي وكان في استقبال الوفد العميد – منفذ عام طرابلس الدكتور كلود عطية والعميد ساسين يوسف وعضو المجلس الأعلى عبد الباسط عباس وعضو هيئة المنفذية أحمد علي حسن.

بحث المجتمعون عدداً من المواضيع والشؤون العامة الوطنية، وكان تشديد على متانة العلاقة الثنائية بين الطرفين وبأنّ ما يجمعهما الثوابت والخيارات الوطنية والحفاظ على وحدة لبنان وسلمه الأهلي وعناصر قوته، مؤكدين عشية عيد المقاومة والتحرير في 25 أيار التمسك بثلاثية الشعب والجيش المقاومة.

المجتمعون أدانوا العدوانية الصهيونية المتواصلة على لبنان، وأكدوا حق لبنان بمقاومة العدوان واستخدام كل الوسائل المتاحة لتحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وكل المناطق المحتلة.

كما أدان المجتمعون حرب الإبادة الصهيونية ضد أهلنا في فلسطين لا سيما في قطاع غزة، وأكدوا الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ومقاومته الاحتلال والعدوان.

وأشاد المجتمعون بالحراك الطالبي في الجامعات الأميركية والغربية التي خرج طلابها في تظاهرات احتجاجية، رفضاً لحرب الإبادة التي ترتكبها «إسرائيل» بحق الفلسطينيين في غزة وكل فلسطين.

وشدّد المجتمعون على أهمية استمرار هذه التحركات على مستوى العالم انتصاراً لفلسطين وشعبها.

> مشكلة النزوح لا تعالج إلا بالتنسيق بين الحكومتين السورية واللبنانية وفق مصلحة لبنان وسورية لا الضغوط الأجنبية

وأكد المجتمعون ضرورة إيجاد المعالجات للأزمات المعيشية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان والتي يشكل تفاقمها محاصرة للمواطن في لقمة عيشه.

ودعا المجتمعون إلى معالجة ملف النزوح بالطرق والوسائل السليمة والبناءة، وهذا يتطلب من الحكومة اللبنانية أن تبادر الى التواصل الرسمي مع الحكومة السورية، ووضع خطة مشتركة لحل هذه القضية بما يصب في مصلحة لبنان والشام. لا أن يبقى لبنان أسير ضغوط القوى الخارجية التي لا تزال تراهن على الاستثمار في النزوح لمواصلة الحرب والحصار على سورية.

حردان على رأس وفد من «القومي» يُعزي البيسري بوفاة والدة زوجته

حردان والوفد القومي خلال تقديم التعازي

قدّم رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان على رأس وفد من قيادة الحزب واجب العزاء بالراحلة جميلة الخوري، والدة السيدة ماريا دريبي زوجة مدير عام الأمن العام اللواء الياس البيسري.

وضمّ وفد قيادة «القومي» إلى حردان، نائب رئيس الحزب وائل الحسنية، عميد الإعلام معن حمية، عميد القضاء ريشار رياشي، عميد العلاقات العامة الدكتور فادي داغر، عضوي المجلس الأعلى قيصر عبيد والدكتور جورج جريج.

وكان في استقبال المعزين في كاتدرائية مار جرجس المارونية في وسط بيروت، المدير العام للأمن العام اللواء الياس البيسري وعقيلته وأفراد العائلة.

«لقاءُ الأحزاب» و«التحالف الفلسطينيّ»: المقاومةُ الخيارُ الوحيد لشعوبِ أمّتنا

أكّدَ لقاءُ الأحزاب والقوى والشخصيّات الوطنيّة اللبنانيّة وفصائل «تحالُف القوى الفلسطينيّة» في بيان، بعد اجتماعهما المشترَك أمس «وحدةَ النضال المشترَك في مواجهة العدو الصهيونيّ، الذي يستندُ إلى تصعيد المقاومة المسلّحة ضدَّ قوات الاحتلال وداعمته وراعيته الولايات المتحدة الأميركيّة، والتي أثمرَت في السابق اسقاط اتفاق 17 أيّار المشؤوم في لبنان، وتحرير معظم الأراضي اللبنانيّة من الاحتلال الصهيونيّ، ثم انتصار المقاومة في غزّة عام 2005 وإجبار العدوّ على الانسحاب من القطاع وتفكيك مستوطناته، وصولاً إلى انتصار المقاومة في لبنان عام 2006، والذي أحدثَ تداعيات مزلزلة داخل الكيان الصهيونيّ، وأخيراً الانتصارات المهمّة النوعيّة التي تسجّلها المقاومة هذهَ الأيّامَ في قطاع غزّة، في مواجهة العدوّ الصهيونيّ، مسنودةً ومدعومةً من جبهة قوى المقاومة في لبنان والعراق واليمن ودول محور المقاومة، إيران الثورة وسورية».

وأكّد المجتمعون أنّ «هذه الانتصارات التي تحقّقها قوى المقاومة تتزامن مع حلول ذكرى السادسة والسبعين للنكبة، والتي يُحاول كيان الاحتلال يائساً تكرارَها في قطاع غزّة، لكنّه يصطدمُ بصمود أسطوريٍّ للمقاومة والشعب الفلسطينيّ، الذي أحبطَ خطط العدوّ بتهجير أبناء غزّة إلى سيناء المصريّة، فيما نجحت المقاومة المسلّحة في إغراق جيش الاحتلال في مستنقع غزّة، وتكبيده الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد، ما أدخلَ كيانَ العدوّ في مأزق الفشل والتخبُّط والانقسام الداخليّ».

وثمّنوا «عالياً تضحيات المقاومة والشعب الفلسطينيّ في غزّة، في مواجَهة حرب الإبادة الصهيونيّة – الأميركيّة». كما ثمّنوا «تضحيات المقاومين في جنوب لبنان والإنجازات المهمّة للمقاومة في شنّ حرب استنزاف عالية الكلفة على الاحتلال في شمال فلسطين المحتلّة، والدور المهمّ الذي تقوم به المقاومة في اليمن والعراق في استنزاف العدوّ وإرباكه».

وأكّدوا أنّ «قرارات القمّة العربيّة لم ترتقِ إلى مستوى تضحيات الشعب الفلسطينيّ ومقاومته، في مواجهة حرب الإبادة الصهيونيّة، وجاءَت خالية من أيّ خطواتٍ عمليّة للضغط على الإدارة الأميركيّة وكيان العدوّ لوقف الحرب الإجراميّة في قطاع غزّة».

وثمّنوا «الموقفَ الحكيم لقيادة المقاومة في المفاوضات والمتمسّك بالثوابت الوطنيّة الفلسطينيّة ورفض تقديم التنازلات ومنع العدوّ من تحقيق أيّ مكاسب سياسيّة بعدما عجزَ عن تحقيق أهدافه في ميدان المعركة».

ودانوا «الموقفَ الأميركيّ الذي تهرَّبَ من التزامه في اتفاق وقف النار الذي وافقت عليه المقاومة، فيما إدارة الرئيس الأميركيّ عادت، وبكل صلافة وغطرسة، إلى الوقوف خلف الموقف الإسرائيليّ الرافض للاتفاق، والذي قام بشنّ عدوانه على رفح، وعادَ إلى اجتياح مناطق في شمال غزّة».

وأكّدوا «أهميّة تفويت الفرصة على العدوّ الصهيونيّ الساعي إلى إثارة الانقساماتَ والخلافات داخل الصف الفلسطينيّ، والتشديد على أنّ وحدة الموقف الفلسطينيّ تُشكّلُ إحدى أهمّ الركائز الأساسيّة لدعم المقاومة وصمود الشعب وحفظ الانتصار، ومواجَهة مرحلة ما بعد وقف العدوان في قطاع غزّة، واعتبار أيّ محاولةَ تأجيج الخلافات داخل الساحة الفلسطينيّة خدمةً مجانيّة للعدوّ ومخطّطاته».

وأكّدوا أيضاً، أنّ «الخيارَ الوحيد لشعوب أمّتنا هو الاستمرار في نهج المقاومة الذي أثبتَ جدواه وصوابيّته، والذي سيتكلّل حتماً بدفن آثار النكبة والنصر الكامل حتّى تحرير كلّ حبّة تراب من فلسطين العزيزة، والأراضي المحتلّة في لبنان والجولان السوريّ».

لقاء حاشد في «البارد» بالذكرى الـ 76 للنكبة

منفذ عام عكار في «القومي»: مستمرون بالمقاومة حتى تحرير فلسطين كل فلسطين

بدعوة من الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية في الشمال، عُقد لقاء وطني، في قاعة مجمع بيت المقدس في مخيم نهر البارد بمناسبة الذكرى الـ 76 للنكبة، بحضور منفذ عام عكار في الحزب السوري القومي الاجتماعي أحمد السبسبي وممثلي الفصائل والأحزاب الوطنية اللبنانية والإسلامية في عكار، والفعاليات الاجتماعية والمشايخ والحركات الشعبية وفاعليات من المخيم.

ألقى رئيس المركز الوطني في الشمال كمال الخير كلمة قال فيها: «شاءت الظروف أن تأتي النكبة هذا العام وهناك معركة طوفان الأقصى التي غيرت الموازين.»

ووجه الخير التحية للشعوب الغربية وطلاب الجامعات، لافتاً إلى تخاذل بعض الحكام العرب.

والقى أمين عام حركة التوحيد الإسلامي، الدكتور الشيخ بلال شعبان، قال فيها: «صحيح أن شهر أيار هو شهر النكبة ولكنه أيضاً شهر تحرير الجنوب اللبناني 25 أيار 2000. وأيار هذا العام يأتي ومعركة طوفان الأقصى مستمرة منذ 8 شهور، هذه المعركة التي سطر فيها شعبنا الفلسطيني المقاومة أروع أنواع الرجولة والكرامة فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدى».

وأكد أن المقاومة ستنتصر في معركة طوفان الأقصى رغم كل الإجرام والمجازرة والدمار الذي يحصل في قطاع غزة.

بدوره، أشار رئيس بلدية المحمرة، عبد المنعم عثمان، الى «رغم كل عمليات القتل والاجرام منذ النكبة حتى الان يخرج جيل اصلب وأقوى من الجيل الذي قبله يتمسك بحق العودة وبفلسطين».

والقى كلمة فصائل منظمة التحرير مسؤول جبهة النضال في الشمال جورج الشنص قال فيها: تاتي ذكرى النكبة هذا العام مع معركة طوفان الأقصى التي أسقطت مقولة الجيش الذي لايقهر رغم كل المجازر والتهجير ومحاولة تصفية القضية الفلسطينية وعدم تطبيق القرارات الدولية التي أكدت على حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني.

كلمة الاحزاب الوطنية في عكار ألقاها منفذ عام عكار في الحزب السوري القومي الاجتماعي احمد السبسبي، فقال:

إنّ ما يجري في فلسطين اليوم وفي غزّة بالذّات من حرب إبادة، لا نستطيع أن نقاربَهُ، أو نعبّر عنه بأيّ توصيف أو تعبير، هو أكبر من أن يوصف أو يُعبّر عنه، فحرب الابادة الصهيونية ضد الاطفال والنساء والشيوخ تستهدف وجودنا، لكنّنا، لن نستسلِم ولن نخضع ومستمرون بالمقاومة حتى تحرير فلسطين كل فلسطين.

وقال: ما نُشاهده في غزّة يستوجب الوقوف والتّضامن معها ونُصرتها في وحدة السّاحاتِ وتعدّد الجّبهات، ولا يجوز أن تُترَك لوحدها كي لا تكون ضعيفة ينال منها وحشُ الصّهيونيّة المُفترس.

وختم قائلاً: التّحيّة لفلسطين، التّحيّة لغزّة وأهلها الصّابرين الصّامدين، التّحيّة للمُقاومة في لبنان، والتّحيّة لكل المُقاومين الأبطال في كلّ ساحات المُواجهة مع العدوّ، والتّحيّة للجرحى والمجد والخلود للشّهداء.

وألقى كلمة قوى التحالف مسؤول فتح الانتفاضة في الشمال جلال وهبة قال فيها: «نحيي ذكرى النكبة لنؤكد في كل العام على الثوابت الوطنية لشعبنا الفلسطيني والتي لن يحيد عنها».

وتابع: ان شعبنا مستمر في النضال والمقاومة حتى استعادة ارضه وكل حقوقه.

وأضاف: اليوم يتعرض شعبنا في قطاع غزة لأبشع المجازر استكمالاً لاقامة الدولة اليهودية على كامل أرض فلسطين وهذه الحرب تهدف إلى تهجير شعبنا بشكل كامل ولكن المقاومة وشعبنا بصمودهم الاسطوري افشلو كل المخططات ونحن نعيش في عصر المقاومة التي هي أمل شعبنا للتحرير والعودة.

وألقى كل من اتحاد شباب عكار مفيد عبد الله رئيسية حزب (10452) رولا مراد كلمات أكدت إحياء الشعب الفلسطيني، فكل عام في ذكرى النكبة يؤكد أن الشعب متمسك بالأرض وحق العودة رغم كل المجازر التي يتعرض لها ومتمسك بخيار المقاومة حتى العودة.

حميّة عرضَ مع نوّاب شؤوناً إنمائيّة لبشرّي وجبيل وبعبدا

بحثَ وزيرُ الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة، أمس في مكتبه بالوزارة مع النائب وليام طوق، المستجدّات على صعيد لبنان والمنطقة وفي مواضيع إنمائيّة تُعنى بها الوزارة، ولا سيّما في ملف صيانة الطُرُق في قضاء بشرّي.

وأكّد حميّة، خلال الاجتماع، أنّه «وضمنَ إستراتيجيّة وزارة الأشغال العامّة والنقل المعتمَدة لهذا العام في ما خصّ صيانة الطُرُق، فإنّه قد جرى تكليف الفرق المعنيّة فيها، بالكشف تباعاً على العديد من الطُرُق الأساسيّة ومن بينها في قضاء بشرّي، حيث يُعمل تباعاً على إعداد ملفّاتها، وذلك تمهيداً لتلزيمها وفقاً للاعتمادات المتوافِرة».

وشكرَ طوق الوزير حميّة، لافتاً إلى أنّه قد أثارَ معه «تفعيلَ الأعمال الخاصّة بطريق وادي قنوبين، وذلك بعد أن كانت قد توقّفت في العام 2019، بفعل بدء تدهور سعر العملة في حينه»، مضيفاً بأنّه «قد جرت مناقشة العديد من الأفكار والطروحات في سبيل ذلك».

كما التقى حميّة في مكتبه، النائبَ سيمون أبي رميا وبحثَ معه في مواضيع إنمائيّة تُعنى بها الوزارة، ولا سيّما في ملف صيانة الطُرُق في قضاء جبيل. وأكّد حميّة خلال الاجتماع، أنّ «وزارة الأشغال العامّة والنقل، ومن خلال الفرق المعنيّة والمكلّفة فيها، تكشف تباعاً على الطُرُق الأساسيّة في القضاء ومن بينها أوتوستراد جبيل، كما أنّها تُعدّ ملفّاتها أيضاً، وذلك تمهيداً لتلزيمها وفقاً للاعتمادات المتوافرة».

كذلك عرض حميّة في مكتبه مع النائب آلان عون، آخرَ المستجدّات على صعيد لبنان والمنطقة، كما جرى البحثُ في مواضيعَ إنمائيّة تُعنى بها الوزارة، ولا سيّما في ملف صيانة الطُرُق ومعالجة الانهيارات في قضاء بعبدا.

وأكّد حمية خلال الاجتماع أنّ «وزارة الأشغال العامّة والنقل، ومن خلال الفرق المعنيّة والمكلّفة فيها، قد أتمّت الكشفَ على الطُرُق الأساسيّة في قضاء بعبدا، وكذلك الأمر بالنسبة للانهيارات الحاصلة على بعض طُرُق القضاء»، مضيفاً إنّه «يجري اليومَ إعدادُ ملفّاتها وذلك تمهيداً لتلزيمها وفقاً للاعتمادات المتوافِرة».

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / السبت / 18 أيار 2024
Sixteenth year /Saturday / 18 May 2024

«الديمقراطية» أقامت حفل تأبين للشهيدين القياديين طلال أبو ظريفة وعمر القاسم محمود حمامي
مهدي: واثقون بثباتكم على طريق المقاومة والجهاد لنلتقي على أرض فلسطين ونرفع فوق العاصمة القدس بيارق النصر
فيصل: الوحدة والمقاومة شرطان رئيسان لكسر الهجمة الأميركية الصهيونية والانتصار في مواجهة الاحتلال والاستيطان

أقامت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين حفل تأبين في مقرّها في بيروت، وفاء للشهيد عضو المكتب السياسيّ طلال أبوظريفة والشهيد في قوات الشهيد عمر القاسم محمود حمامي اللذين إرتقيا نتيجة عملية اغتيال إرهابية صهيونية شنتها طائرات الاحتلال، ودعماً لصمود شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة.

وأمّت قاعة الشهيد أبو عدنان قيس في المقر المركزي للجبهة في لبنان شخصيات رسمية ووفود قومية ومن الأحزاب اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية والقوى واللجان الشعبية والاتحادات النقابية والروابط الاجتماعية والأندية الثقافية والرياضية ومن المؤسسات الاجتماعية والفعاليات.

وكان في استقبال المعزّين نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية علي فيصل وأعضاء من المكتب السياسي واللجنة المركزية وقيادة لبنان.

وقدّم التعازي ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي باسم رئيس الحزب الأمين أسعد حردان، وممثلو السفارات والأحزاب اللبنانية وقادة فصائل المقاومة الفلسطينية.

بدأ الحفل التأبيني بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني وقدم عضو قيادة الجبهة أحمد سخنيني الخطباء.

وتوالى على إلقاء الكلمات عدد كبير من النواب والشخصيات وممثلي الأحزاب والقوى والفصائل والسفارات.

وتليت العديد من برقيات التعزية من سفارات وأحزاب وقوى.

«القومي»

كلمة الحزب السوري القومي الإجتماعي ألقاها ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي الذي قال:

بالتزامن مع مرور 76 عاماً على صمود شعبنا وتمسكه بالأرض والهوية والمقاومة، يرتقي إلى عليائهما شهيدين الرفيقان طلال أبو ظريفة ومحمود حمامي، ليلتحقا بمن سبقهما من شهداء هذه الأرض.

وأضاف الأمين مهدي: في عقيدتنا وإيماننا وصلب قناعاتنا قاعدة تقول إنه في اللحظة التي يبذل فيها المقاوم دمه في سبيل بلاده، فيرتقي شهيداً، ينتقل من سجل العاملين في سبيل هذه الأمة إلى سجل الخالدين في وجدانها وتاريخها وذاكرتها.

وتابع مهدي: نحن نعلم أن تحرير فلسطين لن يكون أمراً وسهلاً، خاصة مع الدعم المطلق لكيان عصابات الاحتلال من قبل الحكومات الأميركية والأوروبية. لكننا في الوقت ذاته نعلم أيضاً أن تضحيات جساماً قدّمها شعبنا في سبيل تحرير هذه الأرض، ولن يكون دم الشهيدين أبو ظريفة وحمامي أغلى من دماء من سبقهما من الأبطال.

وختم مهدي: باسم رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي الأمين أسعد حردان، أنقل إليكم تبريكات رفقائكم في الحزب، وكلي ثقة بثباتكم على طريق المقاومة والجهاد حتى نلتقي جميعاً على أرض فلسطين، ونرفع فوق العاصمة القدس علماً واحداً يمثل كل أبناء هذه البلاد. هناك حيث سننشد سوياً النشيد المحبب إلى قلوبنا «فدائي فدائي».

صالح

وأبرق عضو المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي – الأمين العام لمؤتمر الأحزاب العربيّة قاسم صالح عن مؤتمر الأحزاب العربية معزياً بالشهيدين، ومؤكداً أن قضية فلسطين هي قضية كل الأمة، وقضية كل حر في العالم. معاهداً على مواصلة النضال في كافة الميادين حتى دحر الاحتلال.

«الديمقراطية»

كلمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ألقاها نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية علي فيصل متوجها بالتحية للشهيدين طلال أبوظريفة عضو المكتب السياسي للجبهة والقائد العسكري محمود حمامي وإلى شهداء الشعب الفلسطيني وإلى كافة الأجنحة العسكرية الباسلة في مواجهة مشاريع التصفية للكيانية الوجودية للشعب الفلسطيني وحقوقه، مستذكراً مسيرة الشهيد أبو ظريفة ودوره الوطني والسياسي والنضالي، حيث شهدت له ميادين النضال داخل الوطن وخارجه.

وأكد فيصل أن عملية الاغتيال الإسرائيلية الجبانة لن تكسر إرادة شعبنا وسيواصل رفقاء الشهيدين وكل أبناء شعبنا درب المقاومة بإرادة وعزيمة وإصرار وثباث وتمسك بالحقوق الوطنية وبخيار المقاومة طريقاً لانتزاعها.

وقال فيصل: إن شعباً يصنع هذا الصمود الأسطوريّ، ومقاومة تقدم قادتها شهداء وجرحى وأسرى هي مقاومة منتصرة، رغم كل حرب الإبادة التي يرتكبها العدو الصهيوني، والتي لن تزيد جبهتنا وشعبنا ومقاومتنا إلا عزيمة وإصراراً على مواصلة الدفاع عن شعبنا وأرضنا في مواجهة العدوان الصهيوني.

وتابع فيصل: أن إطالة أمد العدوان واستمرار الحكومة الفاشية العنصرية بارتكاب المجازر لن يجعل شعبنا يرفع الراية البيضاء، ولن يتمكن الاحتلال من تحقيق أهدافه العدوانية. فشعبنا يعي جيداً أهداف العدوان ولن يسمح بتكرار نكبة جديدة، محذراً الاحتلال من مغبة اجتياح رفح في بحثه المحموم عن صورة نصر لم يجدها، بل مازالت تتوالى عليه الهزائم بفعل صمود الشعب والتحامه بمقاومته، ولا خيار أمام الاحتلال سوى الاعتراف بالهزيمة والرحيل عن أرضنا الفلسطينية.

واعتبر أن الوحدة والمقاومة هما الشرطان الرئيسان اللذان لا غنى عنهما لكسر الهجمة الأميركية الصهيونية، ومواجهة الاحتلال والاستيطان، ومشاريع الضم، وصون مصالح شعبنا الوطنية، وتوفير عناصر صموده في مواجهة حرب الإبادة والعدوان.

وختم فيصل بالتحية للشهداء والأسرى والمعتقلين وللمقاومة في جبهات المشاركة والدعم في لبنان وسورية والعراق واليمن وإيران ولجنوب أفريقيا في دعوتها محكمة العدل الدولية لاستكمال إجراءاتها بحق كيان الاحتلال، مشيداً بانتفاضة وطوفان أحرار العالم وطلبة الجامعات والجبهات العالمية المساندة للحق الفلسطيني التي أسقطت الرواية الصهيونية الكاذبة وخلقت رأياً عالمياً عاماً انتصرت فيه الرواية التاريخية الفلسطينية.

أمسية شعرية في دار الندوة بمشاركة «القومي» بمناسبة الذكرى الـ 76 لاحتلال فلسطين

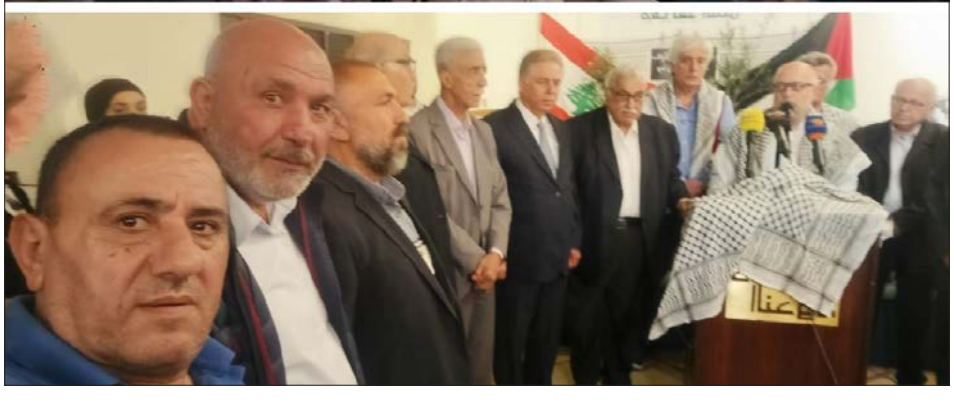

بمناسبة الذكرى 76 لاحتلال فلسطين، أطلقت جمعية «معاً لغد أفضل» أسبوعاً ثقافياً في «دار الندوة» في بيروت.

حضر الإفتتاح ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي وعدد من الرفقاء إلى جانب سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور ونائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني – نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين علي فيصل والمنسق العام للحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة معن بشور ومقرر الحملة د. ناصر حيدر وممثلون عن فصائل المقاومة الفلسطينية.

بداية من النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ثم دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح الشهداء.

وكانت كلمة ترحيبية لممثل الجمعية زهير الدبس، وبعدها كلمة لعضو الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي المحامي هاني سليمان.

ثم جال المشاركون على اللوحات الفنية المعروضة واستمعوا لشرح مفصل عنها بما تعبر عنه من صمود ومقاومة شعبنا، وتمسكه بأرضه وهويته.

ثم كانت أمسية شعرية للشاعر شوقي بزيع.

اعتصام لـ «الديمقراطية» بمشاركة «القومي» أمام «الأونروا» في ذكرى احتلال فلسطين

جانب من اعتصام الديمقراطية في بيروت

نظمت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اعتصاماً أمام مكتب الأونروا الاقليمي في لبنان شارك فيه ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي إلى جانب نائب الأمين العام للجبهة علي فيصل وعدد من مسؤوليها، وممثلو فصائل المقاومة الفلسطينية والأحزاب اللبنانية واللجان الشعبية والاتحادات العمالية والنقابية وعائلات الشهداء.

تخلل الاعتصام كلمات لعضو المكتب السياسي في «الديمقراطية» يوسف أحمد والنقابي كاسترو عبدالله والدكتور ناصر حيدر باسم الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة.

وطالب أحمد في كلمته المجتمع الدولي بتحمّل مسؤولياته والتحرك الجدي من أجل وقف الإبادة والمجازر التي ترتكب بالأسلحة والصواريخ الآتية من الدول التي تدعي زوراً احترامها لحقوق الإنسان وهي تمد الكيان بالقنابل الحارقة لتواصل جرائمه ومجازره وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب الاستعمارية.

وشدّد أحمد على ضرورة حماية الأونروا من الاستهداف الذي تتعرّض له وإخراجها من دائرة الابتزاز السياسي والمالي من خلال توفير التمويل المستدام وتحسين الخدمات، مؤكداً رفض المساس بالعاملين والموظفين بسيف ما يسمى بالحيادية التي يراد منها سلخ الموظفين عن هويتهم وانتمائهم الوطني.

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...
تُخصّصُ «البناء» هذه الصفحة، لتحتضنَ محطات مشرقة من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة، وقد سجلت في رصيد حزبهم وتاريخه، وقفات عز راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا أي تفصيل، ذلك أننا كأمّة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.
أنّ نكتب تاريخنا،..فإننا نرسم مستقبل أمتنا.

إعداد: لبيب ناصيف

من ذاكرة الرفيق محمد حسن الحاج

في الفترة الأليمة التي عصفت بالأحداث الدامية في الكيان الشامي، ولم يعد سهلاً التواصل مع فروع الحزب فيها، عمدتُ الى وضع كل ما لديّ من أوراقٍ ونبذات ورسائل تختص الفروع والرفقاء في الكيان الشامي جانباً، حتى وقت قريب أمكنني العودة الى الكمّ الهائل الذي وضعته جانباً فبدأت تجهيز ما أمكن الإجابة عليه، او إعداده للنشر.

من ذلك الكثير، الرسالة التي كانت وردتني بتاريخ 18 تشرين الأول 2018، من العميد الرفيق محمد الحاج التي ننشرها كما وردت، آملاً ان يتمكن الرفيق العميد محمد من الإضاءة على كثير من الأسماء التي وردت في رسالته.

وفي الرسالة المرفقة دليل إضافي على ما تكبّده رفقاؤنا في الشام في الفترات الصعبة حين يزورون لبنان.

ل. ن.

«قرأت رسالتك في لحظات كنت أعاني فيها حالة أقرب إلى النزع الأخير وخشيت أن لا أتمكن من إجابتك ولو باختصار.

«كنت يافعا يوم نزلت بيروت برفقة خالي محي الدين الحكيم، وهو الهارب من الملاحقات في الشام، كان يقطن الكورة بجوار الأخوين الشهيد كمال خير بك وجلال،

نزلت عائلتي عام 1959 الى الكورة، كان ابي مزارعاً ونحات حجر بأدواته البدائية، وهو من أنشأ مدرجات حول دير السيدة في بطرام، ومزرعة لواحد من آل مالك يدعى مهيب مالك،

«كان المنفذ العام في الكورة المرحوم بديع قحوش وقد عرفناه قبل أن يتزوج، كان هناك الكثير من الشوام في قرى الكورة، وقد التحق بنا قريب هارب من الشام وتم تكليفه بعدها بتوزيع جريدة البناء في عموم قرى الكورة على دراجة نارية تعود للمنفذية وكنت ارافقه .

«تركنا قريبي وانتقل الى بيروت باحثاً عن عمل وكنت في الخامسة عشرة، واستمريت في العمل وحيداً ولضعف جسدي لم أكن أقوى على ضبط الدراجة النارية ووزنها ثقيل، فكنت أستعين بأي شخص لمساعدتي حتى انطلق بها، ومن أجمل ذكرياتي أنني عندما أصل إلى دير البلمند كان يلقاني الارشمندريت نادر (طيب الله ثراه) وأنا أصطك من القر فيضحك ويسحبني الى الداخل ليناولني كأسا من النبيذ فأشربه وأدفأ

«انتقل خالي محي الدين إلى بيروت قبل فترة، وكنا قد انتقلنا من بطرام إلى كفرعقا بعد استئجار مزرعة لآل بولص، وفي منتصف العام 1960 زارنا ابو عجاج – خالي – واقترح أن أرافقه الى بيروت ليجد لي عملاً، وكان يعمل مصححاً في جريدة البناء وهكذا كان، وصلنا وكان بيته في سن الفيل، وفي غرفة من البيت كان يقيم المرحوم الرفيق محمد الماغوط، وقد شاركته الغرفة لأشهر قبل أن تنتقل عائلتي الى بيروت ونسكن النبعة، كان خالي قد أوجد لي عملاً ليلياً... مراسل للتحرير في البناء – نقل المواد إلى المطبعة والعناوين إلى الخطاط في سوق الافرنج وأذكر اسمه ميشال الغفري وهو خطاط جريدة النهار، بعدها أنتقل ببعض المواد والصور إلى خندق الغميق وزنكوغراف ادفا من أجل ما يسمى كليشيهات.

«كان في قاعة التحرير بشارع الخوري عدد من الرفقاء المحررين منهم الياس مسوح، والياس الديري، وخالد قطمة، ومحمد الماغوط، ومحرر من حزب الوطنيين الأحرار هو فؤاد كرم ومحرر صاحب جريدة صوت برمانا الكسندر الأشقر وآخرين، وكان رئيس التحرير المرحوم الأمين إنعام رعد، وقد كنت أتواجد في غرفة عند المدخل مخصصة للرفيق (الأمين لاحقاً) محمود غزالي – وقد زرته قبل عامين ومعي أيضاً ابن أخيه نديم.. واستمرّ عملنا حتى ليلة وقوع الانقلاب، كنت في نهاية عمل التحرير أرافق الأمين إنعام إلى ساحة البرج حيث يستقلّ سرفيس الحمرا إلى المركز، وكان يحمي مدخل البناء رفيق من بلدة مجدلبعنا (الغرب) أذكر أنه كميل عبد الخالق، وتفاجأت بأنه أصبح الأمين كميل وعضو لجنة منح رتبة الأمانة، كنت بشوق لألقاه ولم أوفق عندما كنت عميداً في المركز فقد توفي رحمه الله.

هامش: كان يتمّ تكليفي كل فترة بايصال مغلفات بريد مغلق وبعض الصحف للأمين الياس حرجي قنيزح وكان يسكن على أطراف مزرعة في الطرف الجنوبي لسن الفيل المعاكس للنبعة، وكان طيب الله ثراه يبتسم عندما يراني ويقول: أهلا بالنسر.، فقد كنت ضمن دورة إذاعية يشرف عليها رفيق من منطقة الهرمل لم اعد اذكر اسمه.

*حصل أن كان في هيئة تحرير البناء – كما اسلفت – واحد من الوطنيين الأحرار هو فؤاد كرم، انتبه لوضعي حيث لا أملك بطاقة هوية وقد يتمّ اعتقالي على أحد حواجز الفرقة 16 رغم صغر سني.. أخذني الى مكتب الوطنيين الأحرار واستأذن المرحوم الرئيس شمعون بإصدار بطاقة تعريف لي تولى تحضيرها مكتب الرئيس وكان يشغله السيد جورج شبطيني من طرابلس وهكذا بدأت أتجوّل بحرية وأعمل في مكتب ابن الرئيس دوري شمعون... مراسلات، عروض، تعهّدات، المهم نقل وتسجيل البريد، إلى أن بدأ المرحوم كمال اسبر غريب اصدار جريدة الشمس باسم الوطنيين الأحرار وعدت إلى العمل بها ولم تستمر طويلاً، فتوقفت وقطعت رواتبنا وكان والدي تعرّض في تشرين 1962 لحادث سير توفي على أثره في اوتيل ديو.

«تشرّدت في بيروت وعملت بمهن عديدة من نجارة الباطون إلى الحدادة وغيرها، وفي المطاعم إلى أن أوجد لي الاستاذ المحامي خضر الحموي عملاً في مدرسة الجامعة الوطنية في عاليه حيث كان يعطي دروساً، وكان هناك عدد من الأساتذة الشوام، عملت كاتباً مساعداً في شؤون الطلاب – مراسلة أهل الطلاب الداخلي وهم من الشام والعراق وأغلب دول الخليج، هذا المكتب كان يشرف عليه الشيخ محمد شهيب

(أبو أكرم)، وكنت أعرف ولديه أكرم وكمال وابن ابنته بشير باز، حيث كان صهره أنيس باز قد استأجر المدرسة الجامعة من الياس الخوري بدعم من السفارة المصرية التي قدّمت له عددا من الأساتذة المصريين، أغلبهم كان مرتبطاً بالمخابرات المصرية وكانوا يقولون لنا: انتم السوريين جئنا من مصر لتحضيركم خلال الوحدة لكنكم ناكرون للجميل...! وكلنا يعلم أن من أسباب هجرة الكثير منا تلك المضايقات التي كانت تحصل منهم في كل مجالات العمل .

«في أحد أيام بداية الصيف 1964، كان أنيس باز يقف مقابل الباب الخارجي، وكان للمدرسة بواب من جبل العرب اسمه زيد، كان باز يصرخ يا زيد، يا زيد، وكنت أعلم أنّ زيد خرج لجلب أغراض من الساحة، خرجت من غرفتي وقلت: زيد مش هون يا أستاذ.

قال طيب روح افتح الباب لشاووا ورفقاته، وكنت سمعت أن مجموعة من شباب وادي بو جميل استأجروا جناحاً داخلياً وسيقيمون معسكراً في باحة المدرسة، فقلت دون تفكير... بفتحش لليهود ولا بطلع فيهن... قال ضبّ اغراضك وقلعني...

«بقيت أياما دون عمل، كان لي صديق أرمني يعمل في نجارة الباطون وكان مع والده يعملان سوياً وأحياناً يدعوني للعمل معهم ويعطيني ما يسدّ حاجتي إلى أن قام الأستاذ خضر الحموي أواخر العام 1964 بتقديمي لتاجر باكستاني يحمل الجنسيات البرتغالية والهندية إضافة الى الباكستانية ويعمل في تجارة الأرز الهندي ومكتبه في بناية ستاركو الشمالية – N418 – ولم يكن في شركته المسماة:Orient International Traders سوى موظفة تجيد الطباعة على الآلة الكاتبة، وموظف يتواجد بناء على طلب الكونت بدر الدين للقيام بالترجمة بينه وبين بعض تجار الخليج الذين يزورون بيروت ويرغبون بعقد صفقات لاستيراد الأرز الهندي المسمى (بسمتي) وكنت مجرد مراسل، كانت لغتي الانجليزية بسيطة، وشعرت بالحاجة لها وهكذا كنت أتعلم في البيت ويساعدني شاب من الجنوب، اضافة لصديقي الأرمني، وشعر صاحب الشركة بأنني أتطوّر بسرعة فسألني هل تريد تعلم الانجليزية والطباعة على الآلة الكاتبة؟ قلت نعم. اتصل بمحاميه وسأله عن معهد جيد وكانت التزكية والتسجيل في معهد قدموس – بناء اللعازارية وهكذا...

«بعد ستة أشهر كنت أتحدث بشكل جيد، وكنت أتقن اللهجة البدوية فأنا من سلمية، وصادف أن ترك السيد مارسيل العمل وسافر الى روما، وهكذا دخلت على خط الترجمة بين الكونت بدر الدين ومجموعة من شركة كراي ماكنزي من البحرين والكويت، وبعدهم مع جماعة القصيبي من الدمام، وشعر الكونت بأنني أؤدي دوري وعملي بإتقان، وهكذا لم يطلب موظف لهذا العمل.

«تركت الفتاة سوزي العمل إلى شركة أخرى ويبدو أنّ زيادة الراتب كان لها دور هام، وكان الكونت مسافراً في اوروبا، ولما عاد كانت معه عائلته وأولاده، استقبلتهم في المطار وكنت بتوجيه من المحامي استلمت مفاتيح شقة مفروشة في منطقة الروشة من شركة بوتاجي ووقعت قائمة المحتويات، الأمر الذي بعث على رضا الكونت، وأخبرته أنّ الفتاة تركت منذ أيام وسأخبرها كي تقابله لأخذ حسابها ولما سألني من يردّ على المراسلات ويطبع الكتب والبرقيات قلت:

أنا.

«وهكذا تطورت كثيراً، كما تعلمت لغة الاختزال والشورتهاند.. وكان في مكتب بنفس الطابق شاب من عاليه توطدت بيننا أواصر صداقة متينة هو المرحوم رياض ابن الشيخ فضل الله تلحوق (نائب قضاء عاليه لعدة دورات) وقد بنينا صداقتنا على قاعدة معرفة ولقاء قديم في مدرسة الجامعة الوطنية. في نفس الفترة تقدمت للمشاركة بفحص الشهادة الإعدادية السورية.. ونجحت عام 1964.

«في العام 1966 علمت عن إعلان مسابقة للطيران المدني في دمشق، حصلت على إجازة وسافرت إلى مصياف، تقدمت بالأوراق وكان الفحص لاحقاً في نادي ضباط اللاذقية، ولفت انتباه اللجنة لغتي الانجليزية الجيدة، وثقافتي العامة والسياسية، وبعد أكثر من شهر صدرت النتائج وكان ترتيبي الأول.

«عدت إلى لبنان بعد المقابلة وغياب أسبوع – كان مكتبنا مغلقاً ولنا العديد من البرقيات عند صديقي رياض، وبسرعة جاوبت عليها وأبلغت مكتبنا الرئيس في كراتشي لبدء الشحن لصفقات تمّ تسديد سلفتها لحساب الشركة في البنك الشرقي المحدود – باب ادريس، بيروت، واستدركت كلّ تأخير حصل، وعند عودة الكونت إلى بيروت كان كل شيء على ما يرام.

لأسباب شخصية وبسبب مشادة ومضاربة مع شباب من آل زعيتر في مقهى النبعة بعد شتيمة أحدهم لنا كسوريين حوارنة، تركت بيروت وتمّ تهريبي الى الحدود السورية، واستمريت طويلاً في البحث عن عمل في الشام، كان تواصلي مع المرحوم الرفيق رحيل غيبور(6) والرفيق يوسف عادلة والرفيق نورس ميرزا في سلمية، كما كنت ألتقي الرفقاء المرحوم محمد الماغوط وعبد الكريم حافظ في دمشق، والرفقاء محمد القصاب ومحمد عبد الكريم الخطيب في مصياف، وكانت أحاديثنا تدور همساً وتلوح لنا بوادر عودة العمل والنشاط الحزبي وكانت أعين وآذان رجال المخابرات مفتوحة جيداً.

«في دمشق حاولت العمل في مجال الضرب على الآلة الكاتبة ولم أكن أتقن الضرب على الآلة العربية فلم أنجح، وعلمت انّ وزارة التربية بحاجة لضارب آلة اجنبي فتقدّمت، وبعد اختباري من رئيس الديوان واعجابه بالنتيجة باشرت العمل ريثما استكمل أوراقي للتعيين، وبعد خمسة عشر يوماً واستكمال الاوراق عاد رئيس الديوان حاملاً الأوراق مكفهر الوجه وقال رفض الوزير التوقيع – وكان من بلدنا مصياف، المرحوم سليمان الخش، الذي لا يكن محبة لعائلة أمي وأخوالي لاختلاف العقيدة معتبراً أنهم من الرجعيين العملاء وقد أكون مثلهم!

وعدت إلى مصياف.

«كادت نتائج مسابقة الطيران أن تلغى، لكن الحظ ساهم بالتمديد وكان الاحتقان في المنطقة على أشدّه، فتمّ تأجيل الالتحاق بالمعهد إلى موعد لاحق بعد أن كان في الأول من شهر حزيران، وحصل عدوان 1967 وكنت مع الذين حملوا السلاح لحماية الجسور في منطقة الغاب، فقد كنت متعاقداً مع الرقابة الصحية في حماة لمكافحة الملاريا.

«في نهاية شهر آب 1967 وكنا في مدرسة بقرية سلحب نقيم مخيمنا الصحي للمكافحة، حضرت دورية من الشرطة وسأل أحدهم.. هل معكم محمد الحاج؟

ولما هممت بالوقوف والإجابة ضغط زميلي على ركبتي وأجاب خير شو بدكم منو، قال الشرطي: معنا برقية من القوى الجوية بطلب التحاقه بالمعهد في دمشق. وهنا قفزت وقلت أنا...

المفارقة أنه ضحك وسأل زميلي عن تصرفه فقال: لو كان مطلوباً لأمر آخر لن أسلمه ولن أعترف بوجوده، ولما كان الوقت مساء ولا يوجد سير باتجاه مصياف، قلت... يا الله كيف بدي روح لمصياف، فقال رئيس الدورية جيب أغراضك وتعال، ودّعت زملائي وأخذتني سيارة الشرطة الى الطريق العام المتجه الى مصياف، أوقفوا أكثر من سيارة عابرة وأخيراً شاحنة تحمل تبناً، قال إلى مصياف فأمروه بنقلي، شكرتهم وودعتهم.

«في الأول من ايلول وعند التحاقنا بالمعهد استدعاني المدير وقال: بدي افهم أنت شيوعي أو قومي؟ وأجبت صدقاً أنا مواطن غير حزبي، وأبلغني أنّ افتتاح الدورة تأخر بسببي لأنّ الاستقصاء عني وصل الى تقريرين، الأول من سلمية على أنني شيوعي، وكان المقصود قريب لي اسمه محمد حسن الحاج.. لكنه محمد حسن صالح الحاج، وأنا محمد حسن أحمد الحاج، نفس اسم الوالد واسم الأم، والتقرير الآخر من مصياف يفيد بأنني «رجعي» من الحزب القومي، وأن أغلب عائلة والدتي من القوميين «الخونة» وأنّ خالي كان محكوماً بالإعدام.

«اعترض مدير المعهد على التقريرين لتناقضهما قائلاً من المستحيل أن يكون الشخص هكذا، ولا يريد خسارة الناجح الأول، وبما أن استمارتي تضمّنت حياتي في لبنان بين 1959 و 1966 فقد طلب تقييماً من الفرع الخارجي وجاء ايجابياً حيث أنّ من أعدّ التقرير كان من الأصدقاء وكان يقيم في بيتي عندما يحضر في مهمة الى بيروت، وكان يعلم بعلاقتي مع الرفقاء لكنه كان يحبنا ويتضامن معنا... وهكذا تابعنا الدراسة.

«تخرجنا عام 1968 في نهاية الشهر العاشر بعد اعتبار السنة الدراسية المكثفة عامين دراسيين، والتحقنا بالمطار – في المزة للتدرب العملي ثلاثة أشهر قبل فحص الاعتماد.. ولم أتخلف عن تحصيل المرتبة الأولى – ماجور الدورة.

في الشأن الحزبي، كان الحذر الشديد عنوان لقاءاتنا القليلة، وكانت التغطية أنّ المرحوم رحيل قريبي وأنّ الباقين أصدقاء قدامى وأبناء بلدتي، خلال الفترة اللاحقة كنا نلتقي في النادي الفلسطيني في دمشق – شارع خالد بن الوليد، وكان هناك صف إذاعي سري بعد العام 1976، كان بعض الطلبة الجامعيين ومنهم أقرباء لي وأبناء رفقاء قدامى كنت أعرفهم في بيروت، وكنت أشك بأنّ أخي الأصغر منظم – الأمين لاحقاً ياسر الحاج... اكتشفت أنه مسؤول (منفذ عام دمشق) وأنه أجرى دورة في بولونيا بشكل سري، ولم أفاتحه فقد كنت على تواصل مع الرفيقين عبد الكريم حافظ، والرفيقة – الأمينة لاحقاً راغدة رستم والرفيق العامل في شركة الطيران السورية – الأمين لاحقاً حبيب سارة، وفي أواسط العام 1980 فاتحني الرفيق عبد الكريم قائلاً: أما آن الأوان لتؤدي القسم؟ فقلت أنا جاهز في أي لحظة، وهكذا كان واستمر الاتصال معي فردياً كوني أتبع لمؤسسة أمنية هي القوى الجوية.

لقد فقدت الجزء الأهمّ من مذكراتي عندما سطا لص على سيارتي في حمص وأخذ حقيبتي وفيها كلّ شيء.. ملفاتي.. حاسوبي المحمول، وبضمنه فصول ثلاثة من مذكراتي لم أكن قد حفظتها رغم وجود هارد ديسك فيه مئات المقالات والتحليلات والدراسات المنشورة في «تشرين» و«البناء» و«النهضة»، و»البناء ـ بيروت»، و»المحرر العربي»، وشبكة المعلومات، والمحرر نت – أستراليا وغيرهم.

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 18 أيار 2024
Sixteenth year /Saturday / 18 May 2024

أبو عبيدة: حرب الاستنزاف بدأت والاحتلال فتح أبواب الجحيم وعليه تلقي النتائج ... (تتمة ص 1)

أن صرخة لبنان قد وصلت كما يجب الى الأسماع الأوروبية، وجاء أول الغيث على لسان وزير خارجية قبرص، كونستانتينوس يوانو الذي كشف أن بلده من ضمن ثماني دول أوروبية «تريد إعلان مناطق آمنة في أجزاء من سورية للسماح بإعادة اللاجئين من الحرب المستمرة منذ أكثر من عقد من الزمن». وأوضح يوانو أن «الحكومات الثماني تعتقد أنه بعد 13 عاماً من الصراع، يحتاج الاتحاد إلى إعادة تقييم الظروف الأمنية المتغيرة في سورية»، لافتاً إلى أنه «حان الوقت للاتحاد الأوروبي أن يُعيد تحديد موقفه» بشأن سورية. ولفت الى أنه «لم تتم استعادة الاستقرار في البلاد بشكل كامل لكن يجب علينا تسريع العمليات لاتخاذ جميع التدابير اللازمة لتهيئة الظروف التي تسمح بعودة الأفراد إلى سورية». ودعا إلى «تقديم المزيد من الدعم المالي للبنان»، مؤكداً أنه «إذا ترك لبنان ينهار، فإن العواقب على الاتحاد الأوروبي بأكمله ستكون لا تحصى». بينما قالت حكومات ثماني دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي، أمس الجمعة، إنه تجب إعادة تقييم الوضع في سورية للسماح بالعودة الطوعية للاجئين السوريين إلى وطنهم. وفي إعلان مشترك، أفاد مسؤولون من النمسا وجمهورية التشيك وقبرص والدنمارك واليونان وإيطاليا ومالطا وبولندا أنهم اتفقوا على إعادة تقييم من شأنها أن تؤدي إلى «طرق أكثر فعاليّة للتعامل» مع اللاجئين السوريين الذين يحاولون الوصول إلى بلدان الاتحاد الأوروبي. وذكرت الدول الثماني، التي أجرت محادثات خلال اجتماع قمة في العاصمة القبرصية، أن الوضع في سورية «تطور بشكل كبير»، على الرغم من عدم تحقيق الاستقرار السياسي الكامل. وشهدت قبرص في الأشهر الأخيرة ارتفاعاً في عدد اللاجئين السوريين الذين وصلوا إلى الدولة الجزيرة من لبنان على متن قوارب متهالكة.

وحافظت الجبهة الجنوبية على سخونتها مع محاولة جيش العدو الإسرائيلي فرض قواعد اشتباك جديدة من خلال استهداف مناطق بعيدة عن الحدود وللمرة الأولى واغتيال قيادات في المقاومة، ما دفع حزب الله الى الضرب في عمق شمال فلسطين المحتلة وبأسلحة جديدة وأهداف حساسة وحيوية.

ووفق خبراء عسكريين فإن حزب الله يكشف يومياً عن مفاجآت عسكرية واستخبارية وتقنية وتكنولوجية فائقة الأهمية وتغيّر في مسار المواجهة الدائرة وتكبّد الجيش الإسرائيلي خسائر فادحة وتُحدث صدمة وقلقاً لدى قيادة الاحتلال العسكرية والأمنية، وبالتالي تزيد الضغط على المستوى السياسي صاحب القرار في «إسرائيل». وأشار الخبراء لـ«البناء» الى أن المقاومة منعت الكيان من فرض قواعد اشتباك جديدة من خلال الحفاظ على معادلات ميدانية معينة، أي أن الحزب لا يمرّر أي عدوان إسرائيلي من دون رد مماثل. وهذا ما يحمي معادلات الردع ويمنع العدو من تكريس أمر واقع على المقاومة. ولاحظ الخبراء المسار التصاعدي الذي تتبعه المقاومة وفق تطوّر الميدان لكي تُبقي زمام المبادرة بيدها، لا سيما أن حزب الله لم يستخدم سوى نسبة ضئيلة من قدراته على كافة الصعد، وطالما أنه يكشف المفاجآت كماً ونوعاً وطبيعة الأهداف الحساسة والدقيقة والاستراتيجية، يعني أن لديه قدرات أكثر تطوراً وحداثة وفعالية قد يستخدم بعضها في هذه الحرب ويُخفي البعض الآخر إلى المواجهة الشاملة إن اندلعت.

ورداً على الاغتيال الذي قام به العدو الإسرائيلي في محيط بلدة قانا، استهدفت المقاومة الإسلامية خيم استقرار ومبيت ضباطه وجنوده، فأصابت أهدافها بدقة وأوقعت عدداً منهم بين قتيل وجريح. وأطلق حزب الله رشقة صاروخية كبيرة من جنوب لبنان باتجاه «إسرائيل» حيث دوّت صفارات الإنذار في كتسرين جنوب الجولان وأعلن لاحقاً عن استهداف قاعدة تسنوبار اللوجستية في الجولان بـ 50 صاروخ كاتيوشا، فيما طاول القصف المدفعي الإسرائيلي محيط بلدة راشيا الفخار.

كما استهدفت المقاومة مبنيين يتموضع فيهما جنود العدو في مستعمرة المطلّة بالأسلحة المناسبة وأصابتهما إصابة مباشرة.

وزفت المقاومة الإسلامية المجاهد حسين خضر مهدي «أبو خضر»، من مواليد عام 1962 من بلدة النجّارية في جنوب لبنان، والذي ارتقى شهيداً على طريق القدس.

وأفادت هيئة البث الإسرائيلية، بأنّ «حزب الله بدأ يكثف عمليات إطلاق الصواريخ على «إسرائيل» ويستخدم صاروخ أرض – جو إيراني الصنع». وأعلنت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، عن حرائق واسعة في الجولان في أعقاب إطلاق عشرات الصواريخ من لبنان ولم يُسيطَر عليها حتى الآن.

وبعد أيام على وصف الأمين العام لحزب الله السيد نصرالله لوزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت بالـ«المسطّل»، زعم غالانت من جبهة الشمال عند الحدود مع لبنان، «الاستعداد لكل الخيارات، كما قلت للجنود قبل دخول غزة، أقول لكم انتظروا فسوف نعمل، نعلم أن للحروب أثماناً وعلينا الاستعداد وكل شيء قد يحدث». وأقرّ بحجم الخطر الكبير على «إسرائيل»، وقال: «أدرك حجم الضرر هنا، لكن الجانب الآخر تعرّض لضرر أكبر».

في المقابل، أشار رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك، خلال تشييع أحد عناصره في بعلبك الدكتور محمد حسن علي فارس شمص، الى أننا «أقوى من أيّ وقت مضى وقد أتيحت الفرصة لمواجهة هذا العدو لأن كل المقاومين، وكل الذين سبقوا شهداء، وكل الذين ينتظرون هم على بصيرة ووعي من أمرهم». وأكد يزبك، أننا «لن نتراجع ولن نتخاذل ولن نخذل فلسطين وغزة والجنوب، بل سنستمرّ في مواجهة هذا العدو حتى ينتصر الحق، ونحن على يقين من أمرنا بأننا منتصرون مهما بلغت التضحيات». واعتبر أن «فلسطين بحاجة إلى فعل وليست بحاجة إلى بيانات، والمقاومة الإسلامية فرضت معادلتها بفضل المقاومين والمجاهدين»، داعياً الأمة «لأن تنتفض وتتجاوز الحدود لنصرة غزّة وفلسطين».

على صعيد آخر، وبعد إحالة توصيات المجلس النيابية لمعالجة أزمة النزوح في لبنان إلى الحكومة تباشر في تنفيذها، دعا وزير الداخلية القبرصيّ كونستانتينوس يوانو، إلى «تقديم المزيد من الدعم المالي للبنان»، مؤكداً أنه «إذا ترك لبنان ينهار، فإن العواقب على الاتحاد الأوروبي بأكمله ستكون لا تحصى».

ولفت الى أن «قبرص من بين ثماني دول أعضاء على الأقل في الاتحاد الأوروبي تريد إعلان مناطق آمنة في أجزاء من سورية للسماح بإعادة اللاجئين من الحرب المستمرّة منذ أكثر من عقد من الزمن».

وبحسب أوساط معنية في ملف النزوح لـ«البناء»، فإن المقاربة الأميركية والأوروبية للأزمة لم تتغير وإن خرجت بعض المواقف الداعية لإعادة النازحين والتي تندرج في إطار المناورة والخداع والتضليل واحتواء الغضب اللبناني، لا سيما الحديث القبرصي عن الإعلان عن مناطق آمنة في سورية، علماً أن الجزء الأكبر من الجغرافيا السورية بات محرّراً من التنظيمات المسلحة ويخضع لسلطة الدولة والقوات المسلحة السورية منذ سنوات. وكل المناطق الخاضعة لسيطرة الدولة السورية هي مناطق آمنة ويمكن للنازحين العودة إليها باعتراف كل المنظمات الأممية العاملة في سورية، ومن بينها ممثل الأمم المتحدة المقيم في سورية، وذلك في اجتماعات عدة حصلت مع المسؤولين السوريين وبحضور وزير الخارجية اللبناني عبدالله بوحبيب الذي أبلغ من الدولة السورية استعدادها للتعاون مع الحكومة اللبنانية لإعادة النازحين».

وشدّدت الأوساط استعداد سورية للتعاون بهذا الملف لكن بعد توافر إرادة لبنانية جدية وخطة واضحة وتنسيق كامل وتوحيد الموقف مع سورية في المؤتمرات الدولية بشأن النزوح، وخصوصاً في مؤتمر بروكسل، وأن تكون العودة بشكل تدريجي، والضغط على الدول الأوروبية لرفع العقوبات عن سورية وإعادة إعمار ما هدمته الحرب لكي تتمكن من استعادة نهوضها وتستقبل مواطنيها المهجّرين.

وأفيد أمس، أن مركباً على متنه 20 سورياً اتّجه إلى قبرص قبل 4 أيام من السواحل السورية وتمّت مطاردته من قبل البحرية القبرصية، فوصل إلى السواحل اللبنانية عند العريضة الحدودية. وقامت البحرية اللبنانية بتسليمه إلى البحرية السورية في إطار التعاون بين الجانبين في هذا الصدد.

وفي سياق ذلك، تمكّنت دوريّة من مديريّة عكار الإقليميّة من توقيف اللبنانيّ (ز.ط.)، الذي وبنتيجة التحقيق معه، تبيّن أنّ هذه المجموعة تقوم بتهريب السوريّين إلى لبنان ومنه عبر البحر إلى الخارج بطريقة غير شرعيّة، وتبيّن أنّه توجد بحقّه مذكّرة توقيف غيابيّة بجرم الاتّجار بالبشر. بعد أخذ إشارة القضاء، اتُّخذت الإجراءات القانونيّة المناسبة بحقّه، والعمل جارٍ لتوقيف باقي أفراد المجموعة».

على خط رئاسة الجمهورية، وبُعيد اجتماع سفراء الخماسية في عوكر، كتبت السفارة الأميركية على منصة «إكس»: «لا يمكن للبنان الانتظار شهراً آخر، بل يحتاج ويستحق رئيساً يوحّد البلد ويعطي الأولوية لرفاهية مواطنيه ويشكل تحالفاً واسعاً وشاملاً في سبيل استعادة الاستقرار السياسي وتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الضرورية. كذلك، فإن انتخاب رئيس لهو ضروري أيضاً لضمان وجود لبنان بفعالية في موقعه على طاولة المناقشات الإقليميّة وكذلك لإبرام اتفاق دبلوماسيّ مستقبليّ بشأن حدود لبنان الجنوبية».

وأضافت «محادثات سفراء الخماسية أظهرت أن هذه الكتل متفقة على الحاجة الملحّة إلى انتخاب رئيس للجمهورية، وهي مستعدّة للمشاركة في جهد متصل لتحقيق هذه النتيجة، وبعضها مستعدّ لإنجاز ذلك بحلول نهاية شهر أيار 2024. وبالتالي، يرى سفراء دول الخماسيّة أن مشاورات، محدودة النطاق والمدة، بين الكتل السياسيّة ضروريّة لإنهاء الجمود السياسي الحالي. وهذه المشاورات يجب أن تهدف فقط إلى تحديد مرشّح متفق عليه على نطاق واسع، أو قائمة قصيرة من المرشحين للرئاسة، وفور اختتام هذه المشاورات، يذهب النواب إلى جلسة انتخابية مفتوحة في البرلمان مع جولات متعدّدة حتى انتخاب رئيس جديد. ويدعو سفراء دول الخماسيّة النواب اللبنانيّين إلى المضي قدماً في المشاورات والوفاء بمسؤوليتهم الدستورية لانتخاب رئيس للجمهورية».

ولفتت مصادر نيابية لـ«البناء» الى أن محاولات جدية تجري بعيداً عن الأضواء للتوصل إلى مخرج يُرضي جميع الأطراف بشأن عقد جولة تشاور وطنيّ بين ممثلي الكتل النيابية في مجلس النواب، على أن تليها دعوة رئيس المجلس نبيه برّي لجلسات نيابية لانتخاب الرئيس في حزيران المقبل.

ولفتت أجواء عين التينة وفق مصادر إعلامية الى أن «رئيس المجلس النيابي نبيه بري سيدعو إلى جلسات بدورات متتالية، وليس إلى جلسة واحدة بدورات متتالية».

بدوره، أوضح عضو تكتل الاعتدال الوطني النائب وليد البعريني أن «بيان اللجنة الخماسية يتضمّن آلية معينة بموضوع انتخاب رئيس للجمهورية»، سائلاً إن كان الفريق الذي يرفض الحوار سيقبل بالتشاور. واذ نفى وجود أيّ مؤشر لانتخاب رئيس قريبًا، تمنّى البعريني أن «يترجم حراك اللجنة على الأرض»، لافتًا إلى «أن اللقاءات والتحركات لا تزال مفتوحة». وكشف أن «من خلال تحركات تكتل الاعتدال الوطني، تبيّن أنه إذا تمّت الهدنة في غزة سيكون هناك رئيس للجمهورية في لبنان وإذا لم يكن هناك هدنة فلا رئيس».

17 أيّار خيار وليس ذكرى ... (تتمة ص 1)

الشعب تاريخ وأجداد كتبوا في تاريخ المنطقة منذ آلاف السنين صفحات من الحروب والبطولة. وها هو الأردن بعد اتفاقية وادي عربة، على طول الحدود الممتدة مع فلسطين يحرس الحدود منعاً لإدخال شفرة تُسهم في مقاومة الاحتلال من قبل شباب الضفة الغربية، ويلاحق على الحدود مع سورية كل محاولة لنقل أبسط الأسلحة والذخائر. وها هي سلطة أوسلو منشغلة بمطاردة المقاومين في الضفة الغربية، غير آبهة بأن الدم المراق في غزة هو دمُ شعبها، وأن الشباب الذي يؤخذ إلى السجون يُساق بمذلة ومهانة، هم أبناء رجال الأمن في أجهزة السلطة. وكل ذلك يحدث لأن ليس هناك خيار آخر لمن قرّر سلوك طريق التساكن، وصدّق أن هذا التساكن سلميّ، وهو أشد أنواع العنف قسوة وبشاعة. إنه من نوع رؤية عصابة تغتصب الأم وبناتها أمام أعين الزوج والأب، وهو يصرخ فيهن طلباً للصمت منعاً للفضيحة.

في مثل هذه الأيام كان لبنان على موعد مع منافسة ومواجهة بين هذين الخيارين، بين أقلية شعبية وسياسية قرّرت أن المقاومة خيارها، وأغلبية سياسية قررت أن خيارها هو التساكنُ المسمّى سلمياً مع كيان الاحتلال، وأغلبية شعبية حائرة، وكان اتفاق 17 أيار 1983، الذي نصّ على ترتيبات أمنيّة تحمي الكيان عبر منحه حق التدخل في نوعيّة الملاحقات الأمنية والنصوص القانونية التي تشرّعها، ووضع نقاط متقدّمة داخل الأراضي اللبنانية، كما منحه حق التدخل في تحديد ما يُسمح به وما لا يُسمح به في مناهج التعليم والإعلام، وصولاً الى ترويج بضائعه وسلعه في الأسواق اللبنانية. وكانت الأقلية التي ترفض هذا التساكن المهين والمذل وتسمّيه اتفاق الإذعان، قد قررت خوض المواجهة حتى إسقاطه، وهي تواصل مقاومة الاحتلال، وتؤمن أنها سوف تفرض على الاحتلال في يوم مقبل الانسحاب دون مفاوضات ودون قيد أو شرط، وهو ما حدث بعد 17 عاماً تماماً من الاتفاق السيئ الصيت.

هل يسأل الذين يقفون اليوم ضد المقاومة، أو يقدّمون مناوأتهم بتعابير مخفّفة كالاختلاف في الرأي، أنفسهم عن موقفهم يوم توقيع اتفاق 17 أيار، الذي منعت المقاومة إبرامه عندما نجحت في انتفاضة 6 شباط 1984 بقلب الطاولة على السلطة التي وقّعت، وفرضت على قوات المارينز والقوات المتعددة الجنسيّات الرحيل عن لبنان. والسؤال الذي يجب أن يطرحوه على أنفسهم بسيط: هل كانوا يؤيّدون الاتفاق أم لا؟ هل كانوا يتوقعون أن تنجح المقاومة بطرد الاحتلال دون تفاوض ودون قيد أو شرط أم لا؟ ليست مهمة مفردات الخلاف يومها واختلافها عن مفردات اليوم، طالما أن الخلاف هو بين الخيارين، خيار التساكن مع الكيان وخيار مقاومته، والتساؤل في ضوء ما تشهده يوميات الحرب مع الكيان، التي يخوضها ضعفاء العرب وفقراؤهم، في اليمن وغزة وجنوب لبنان، ومن خلفهم في بلدانهم مَن يعارضهم، وبعض المعارضين ينكّلون بهم ويشتمونهم، ألا يرون أن الميزان مختل لصالح هؤلاء على قلتهم وضعفهم، وأن الكيان يعجز عن امتلاك زمام المبادرة وعن تحمّل حرب الاستنزاف؟ ألا يتساءلون عن كبار العرب وأقويائهم وأغنيائهم، أين هم من تقرير مصير المنطقة؟ وما هي أدوارهم وأحجامهم في صناعة الاستراتيجيات والسياسات؟ ألم تنته بالأمس قمة عربية مجلجلة في المنامة، فمن أحسّ بانعقادها ومَن قرأ بيانها، ومَن تابع جلساتها، وهل حصلت على بعض الاهتمام مقارنة ببيان صادر عن أبي عبيدة؟ وهل يقيم خصوم المقاومة أو المختلفون معها الحساب لليوم الثاني بعد النصر؟ ومدى أهميّة أن يكونوا على ضفة غير تلك التي كان عليها الذين وقفوا مع 17 أيار 1983 في يوم 25 أيار 2000.

مع فارق 17 عاماً بين التاريخين، يبقى الفاصل بينهما أسبوع بحساب التاريخ، وهذا الأسبوع قابل للتكرار، مع تغيّر المفردات والأسماء.

التعليق السياسي

ملف النزوح والاتحاد الأوروبي: العين الحمراء تؤتي ثمارها

لم يفعل لبنان بعد شيئاً على طريق ترجمة توصيات مجلس النواب، فيما تتسابق جماعات الجمعيات المموّلة أوروبياً وأميركياً والتي تعتاش على ملف النازحين، للتنمّر على التوصيات والتشكيك بمصداقية إقرارها، طلباً لرضا أسيادها ومموّليها والحفاظ على موارد رزقها.

فقط كان صدور التوصية نقطة انطلاق ليشعر المعنيون في أوروبا بأن لبنان ينظر الى الملف بعين حمراء، أي أنه بات جاهزاً للذهاب نحو خيارات خطيرة ما لم يتم الإصغاء إليه بانتباه واهتمام يستحقهما.

وصلت دعوة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بصوت مرتفع «افتحوا البحر»، وسمعها الأوربيّون، وسمعوا النواب المناوئين لحزب الله وهم بين التلعثم والتأييد بصوت خافت أو المجاراة في الدعوة لموقف حازم، وشاهدوا نواب الجمعيّات يتبرّأون من المشغل والمموّل وينضمون لدعوات إنهاء ملف النزوح والضغط على أوروبا، فعرف الأوروبيون أن الأمور على نهاياتها، وأنه ما لم يُتخذ موقف جدّي في التعامل مع هذا الوضع الجديد، فالآتي لا يبشر بالخير، والمعادلة واضحة، أيها الأوروبيون تريدون المضي بتجويع سورية، وتريدون أن يتحمل لبنان عن أوروبا تبعات القرار الأوروبيّ فهذا لن يحدث، تحمّلوا أنتم تبعات قراراتكم، واستعدّوا لاستقبال عشرات الآلاف ومئات الآلاف من النازحين.

بالأمس، أعلن وزير داخلية قبرص كونستانتينوس يوانو إنّ بلده من ضمن ثماني دول أوروبية تريد إعلان مناطق آمنة في أجزاء من سورية للسماح بإعادة اللاجئين من الحرب المستمرّة منذ أكثر من عقد من الزمن». وأوضح يوانو، أن «الحكومات الثماني تعتقد أنه بعد 13 عاماً من الصراع، يحتاج الاتحاد إلى إعادة تقييم الظروف الأمنية المتغيرة في سورية»، لافتاً إلى أنه «حان الوقت للاتحاد الأوروبي أن يعيد تحديد موقفه» بشأن سورية. ولفت الى أنه «لم تتم استعادة الاستقرار في البلاد بشكل كامل، لكن يجب علينا تسريع العمليات لاتخاذ جميع التدابير اللازمة لتهيئة الظروف التي تسمح بعودة الأفراد إلى سورية». ودعا إلى «تقديم المزيد من الدعم المالي للبنان»، مؤكداً أنّه «إذا تُرك لبنان ينهار، فإن العواقب على الاتحاد الأوروبيّ بأكمله ستكون لا تُحصى».

وفي قبرص قالت حكومات ثماني دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي، أمس الجمعة، إنه تجب إعادة تقييم الوضع في سورية للسماح بالعودة الطوعية للاجئين السوريين إلى وطنهم. وفي إعلان مشترك، أفاد مسؤولون من النمسا وجمهورية التشيك وقبرص والدنمارك واليونان وإيطاليا ومالطا وبولندا أنهم اتفقوا على إعادة تقييم من شأنها أن تؤدي إلى «طرق أكثر فعالية للتعامل» مع اللاجئين السوريين الذين يحاولون الوصول إلى بلدان الاتحاد الأوروبي. وذكرت الدول الثماني، التي أجرت محادثات خلال اجتماع قمّة في العاصمة القبرصية، أن الوضع في سورية «تطوّر بشكلٍ كبير»، على الرغم من عدم تحقيق الاستقرار السياسي الكامل. وشهدت قبرص في الأشهر الأخيرة ارتفاعاً في عدد اللاجئين السوريين الذين وصلوا إلى الدولة الجزيرة من لبنان على متن قوارب متهالكة.

هذا أول الغيث، بمجرد العين الحمراء، وإذا مضت الحكومة في تنفيذ التوصيات النيابية سوف يصبح الأعضاء الـ 27 في الاتحاد الأوروبي يتحدثون هذه اللغة الجديدة.

فوزان صاعقان لطرابلس والغازية وتعادل الحكمة مع التضامن صور

فاز فريق نادي طرابلس على شباب الساحل بنتيجة (1–0)، والشباب الغازية على الأهلي النبطية بنتيجة (3–0)، وتعادل التضامن صور مع الحكمة سلبياً، في المباريات التي أجريت عصر أمس وبتوقيت واحد، ضمن الجولة الـ14 قبل الأخيرة، من سداسية أواخر الدوري اللبناني لأندية الدرجة الأولى لكرة القدم.

في المباراة الأولى على ملعب بحمدون البلدي، سجل لطرابلس سليمان أبو زمع (د21)، وفي الثانية على ملعب الإمام موسى الصدر سجل للشباب الغازية محمود كعور (21)، كريس نواتا (85) ومحمد حمدان (90)، أما مواجهة الحكمة مع التضامن في ملعب جونيه البلدي، فكانت النتيجة سلبية.

وفي ضوء هذه النتائج، بقي شباب الساحل متصدراً برصيد 29 نقطة، والتضامن صور وصيفاً بـ26، والأهلي النبطية ثالثاً (22)، والحكمة رابعاً (21)، وطرابلس خامساً (20)، والشباب الغازية سادساً وأخيراً (19)، علماً بأن نتيجة فوز الأخير على التضامن صور 5–0، لا تزال معلقة بانتظار انتهاء التحقيقات الاتحادية.

بوتين وشي يناقشان فكرة «الهدنة الأولمبية»

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه خلال المحادثات مع نظيره الصيني شي جين بينغ، تمّت مناقشة مبادرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن «الهدنة الأولمبية».

وأوضح بوتين في مؤتمر صحافي عقب زيارته للصين أن شي جين بينغ ناقش هذا الموضوع معه، لكنه أشار إلى أن المناقشة كانت سطحية حيث قال: «نعم، أخبرني الرئيس شي جين بينغ بهذا، وناقشنا هذا الموضوع معه بشكل سطحي».

وأشاد الرئيس بوتين بمبادئ الهدنة الأولمبية، ووصفها بأنها مبادئ صحيحة جداً تم تطويرها على مر القرون من قبل المجتمع العالمي، موضحاً بأنه «يتم انتهاك المبادئ الأولمبية في الغرب، بينما يطالبون روسيا بالامتثال لهذه المبادئ»، مشيراً إلى أن «الغرب ينتهكها فيما يتعلق بروسيا، حيث لا يسمح للرياضيين الروس بالمشاركة في الألعاب الأولمبية تحت العلم والنشيد الوطني الروسي». وأكد بوتين أن روسيا لن توافق على هذه الشروط ولن تتنازل في هذه المسألة.

ويرتكز مفهوم «الهدنة الأولمبية» بتعليق الصراعات العسكرية والعمليات القتالية خلال الفترة المحيطة بألعاب الأولمبياد، وتتمثل فكرتها في إيقاف الأعمال العدائية والعنف بين الدول والشعوب المشاركة في الألعاب الأولمبية، وذلك لتمكين الرياضة من أن تكون وسيلة للتواصل والتفاهم بين الشعوب والثقافات المختلفة.

وتقترح الهدنة الأولمبية فترة من الهدوء وعدم العداء لتمكين الرياضيين والمشجعين والمشاركين في الألعاب الأولمبية من الاستمتاع بالمنافسة الرياضية والتضامن العالمي. ويتم تعيين فترة الهدنة الأولمبية قبل بدء الألعاب الأولمبية وتستمرّ حتى بعدها بفترة محددة، وتهدف إلى تعزيز السلام والتفاهم الدولي.

«دوري مايك سبور» أوّل بطولة «بادل» في لبنان

بعد انتشارها على نطاق واسع في مختلف المناطق اللبنانية وارتفاع عدد ممارسيها بشكل مضطرد، كان لا بدّ من خطوة متقدّمة تواكب ازدهار لعبة «البادل « (Padel)، وهو ما كانت سبّاقة اليه شركة «مايك سبور» بإطلاقها أوّل دوري لهذه الرياضة في لبنان.

حفل الإطلاق الذي شهد حضوراً حاشداً لشخصيات رياضية ولاعبين ووسائل إعلام، كشف خلاله المنظّمون عن موعد بداية الدوري، حيث ستقام الجولة في 25 الشهر الحالي، وذلك بمشاركة 12 نادياً.

وتمثّل هذه المبادرة علامة فارقة في تطوّر رياضة «البادل» في لبنان، وتظهر مرة جديدة التزام «مايك سبور» بدعم كل رياضة نابضة بالحياة، وهي التي استحوذت على اهتمام شريحة كبيرة من الرياضيين بفضل طريقة لعبها الديناميكية وسهولة الوصول إليها. ومع إنشاء «دوري مايك سبور للبادل»، أصبح لدى مجتمع هذه اللعبة في لبنان منصة للكشف عن مهاراتهم، والتنافس على أعلى مستوى، وإلهام الجيل المقبل من اللاعبين.

وقال سمير صليبا، الرئيس التنفيذي لشركة «مايك سبور»: «نحن فخورون بإطلاق هذا الدوري ضمن مسعى رائد يعكس تفانينا في تعزيز التميّز الرياضي وتعزيز المشاركة المجتمعية». وأضاف: «يتمتع لبنان بالكثير من المواهب وسط الحماسة التي تلفّ رياضة «البادل»، لذا نؤمن بأن هذا الدوري سيوفّر منصة للرياضيين للتألق، وذلك في موازاة جلبه متعة هذه الرياضة إلى جمهور أوسع».

بدوره، أكد مدير اللجنة المنظمة كيفن صليبا أن المنافسات ستشهد مشاركة لاعبين محترفين في فرق الأندية الـ12، مشيراً: «ستكون الجوائز المالية غير مسبوقة للفرق التي تحتل المراكز الثلاثة الأولى، اضافةً الى تأمين معسكر في إسبانيا للفريق الفائز باللقب». وأضافَ: «هذه الخطوة الفريدة من نوعها ستشجّع قسماً كبيراً من ممارسي اللعبة على الالتزام بها من أجل الوصول الى مستوى المحترفين، حيث نأمل أن يقدّم لبنان لاعبين مميزين على الساحة الخارجية».

وفي وقت أشار فيه مدير البطولة سليمان تنوري الى أن مباريات الدوري ستقام كل أسبوع في منطقة مختلفة بحكم مشاركة أندية من كل لبنان، وايضاً لنشر حماسة اللعبة في كل ارجاء البلاد، أشار مدير تطوير الأعمال في «مايك سبور» ميشال صليبا الى أهمية هذا الإعلان، قائلاً: «نعتبر إطلاق «دوري مايك سبور للبادل» بمثابة لحظة تحوّل لهذه اللعبة في لبنان».

وتابع: «هدفنا ليس فقط رفع مستوى هذه الرياضة، ولكن أيضاً خلق الفرص للأفراد من جميع الأعمار والخلفيات لتجربة إثارة رياضة «البادل» واتباع أنماط حياة نشطة وصحية».

الدوري الأميركي بكرة السلة للمحترفين مينيسوتا يجبر دنفر لخوض مباراة حاسمة

تمسُّك مينيسوتا تمبرولفرز بآماله في بلوغ الدور النهائي للقسم الغربي، بمرحلة خروج المغلوب من الدوري الأميركي لكرة السلة للمحترفين، بفوزه (70/115) على ضيفه دنفر ناغتس، في المباراة السادسة بينهما ضمن الدور قبل النهائي.

وبذلك، حقق مينيسوتا فوزه الثالث على دنفر، الذي تفوّق أيضاً في 3 لقاءات من السلسلة، ليحتكم الفريقان إلى مباراة سابعة وحاسمة، من أجل تحديد الفريق الصاعد إلى نهائي القسم الغربي.

هذا، وتقام الأدوار الإقصائية بنظام (بلاي أوف)، حيث يلعب الفريقان 7 لقاءات، على أن يصعد للدور التالي الفريق الذي يفوز في 4 مباريات. وعقب انتصاره في أول مباراتين من السلسلة في دنفر، وجد مينيسوتا نفسه فجأة على مشارف الإقصاء، بعد خسارته في المباراتين الثالثة والرابعة على ملعبه، قبل أن ينهزم الثلاثاء الماضي بنتيجة (112/97) في دنفر.

فوز البرازيل بتنظيم مونديال السيدات 2027

فازت البرازيل بحقوق استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم للسيدات في 2027 بعد حصولها على معظم الأصوات خلال تصويت الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للعبة الشعبية «الفيفا»، أمس الجمعة.

وتفوّق العرض البرازيلي على عرض مشترك من بلجيكا وهولندا وألمانيا. وخلال التصويت الإلكتروني حصل العرض البرازيلي على تأييد 119 اتحاداً من أعضاء الفيفا بينما حصل العرض الأوروبي المشترك على 78 صوتا.

وفي 30 نيسان الماضي، أعلن الاتحاد الأميركي لكرة القدم ونظيره المكسيكي، سحب ملفهما المشترك المتعلق بتنظيم كأس العالم لكرة القدم للسيدات للعام 2027، وذلك للتركيز على استضافة نسخة العام 2031.

ونظمت الولايات المتحدة كأس العالم للسيدات في عامي 1999 و2003، لكن المكسيك لم تستضف المسابقة أبداً.

سابالينكا تكشف عن مفاجأة قبل مواجهة شفياتيك في نهائي روما

كشفت البيلاروسية أرينا سابالينكا، بعد تأهّلها إلى النهائي بفوزها على الأميركية دانييل كولينز في نصف نهائي بطولة روما للسيدات ذات الألف نقطة، أنها فكرت في الانسحاب من البطولة بسبب معاناتها من إصابة في الظهر.

وقالت في مؤتمر صحافي: «فكرت في الانسحاب من البطولة. لحسن الحظ، كان لديّ يوم آخر للاستشفاء، ولحسن الحظ أيضاً أنني لم انسحب، لذلك أعتقد أننا نسير على الطريق الصحيح». وأضافت: «أبذل قصارى جهدي للتعافي بسرعة وأن أكون جاهزة لباريس. أشعر بتحسُّن كبير الآن. لا أشعر بأي ألم أثناء المباريات. بالطبع، إذا حدث شيء ما في المباراة سأتوقف لأن باريس على الأبواب».

وستواجه سابالينكا البولندية إيجا شفياتيك في نهائي روما، والتي خسرت أمامها مؤخراً في نهائي مدريد.

حاج مالك يبتعد بصدارة الهدافين بـ 14 هدفاً

عزز السنغالي حاج مالك تال (الأنصار)، صدارته لترتيب هدافي الدوري اللبناني لكرة القدم، رافعاً رصيده إلى 14 هدفاً ومتقدماً بفارق 4 أهداف على وصيفيه كريم درويش والاسكتلندي لي اروين (العهد) بـ10 أهداف لكل منهما، فيما ينفرد محمد جلال قدوح (الصفاء) بالمركز الثالث بـ9 اهداف.

الجدير ذكره، أن تال قاد فريقه لاستعادة الصدارة في سداسية الأوائل بـ33 نقطة، بفارق نقطتين عن وصيفه النجمة (31) وثلاث أمام العهد الثالث (30)، في حين بقي الصفاء رابعاً (24)، البرج خامساً (18)، والراسينغ سادساً (11).

هذا، وستقام الجولة الـ11، عند الرابعة من عصر يوم الاثنين المقبل، فيلعب العهد مع الأنصار في زغرتا، والبرج مع النجمة في بحمدون، والراسينغ مع الصفاء في طرابلس.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 18 أيار 2024
Saturday 18 May 2024

دردشة صباحية

خاتم جحا وأزمة النازحين

■ يكتبها الياس عشي

مرة أخرى تعود إلى ذاكرتي قصة جحا الذي أضاع خاتمه، وراح يبحث عنه في المكان الخطأ:

يروى أنّ جحا أضاع خاتَماً ثميناً انسلّ من أصبعه، وبينما هو غارق في البحث عنه، مرّ به جار، وسأله عن أمره، فأخبره بأنّ الخاتَم الذي أهداه له السلطان قد ضاع. انضمّ جاره إليه يشاركه البحث، ولكن دون جدوى. سأله:

هل أنت واثق يا جحا بأنّ خاتمَك وقع منك هنا بالذات؟

أجابه جحا:

ليس هنا بالذات، ولكن هناك!

وأشار بيده إلى مكان لا يبعد بضعة أمتار عنهما.

سأله جاره:

ولمَ تبحث هنا وليس هناك؟

أجاب جحا:

معقول فتّش بالعتم؟

هذه الحكاية، على سذاجتها، تفتح أمامك قوسين لمئات الأسئلة حول أزمة النازحين السوريين، فرئيس مجلس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، ووزير خارجيته عبدالله بو حبيب، أجريا محادثات بشأن النازحين مع غالبية الوفود المشاركة في القمة العربية، باستثناء سورية المعنية الأولى في هذا الموضوع. ويكفي أن نطرح السؤال التالي:

هل عثر جحا عل خاتَمه؟

بلى ... لقد عثر عليه، ولكن بعد أن أضاء المكان.

وليس على المسؤولين اللبنانيين الذين أنهكتهم الأزمات المتلاحقة، إلّا أن يبحثوا في المكان الصحيح ليصلوا إلى شاطئ الأمان، ويجدوا الحلول المناسبة لأزماتهم المتلاحقة، وعلى رأسها أزمة النازحين.

ديوس

العالم الجديد

سيتقرّر مصير العالم في غزة والضفة الغربية وفي البحر الأحمر والبحر العربي والبحر المتوسط، وكذلك في خاركوف وفي أوديسا، وغداً في إدلب وشرق سورية، سيتمّ تحطيم نظام الهيمنة البائد، وإلحاق الهزيمة به مرة واحدة وإلى الأبد، وانتصار روسيا البائن في أوكرانيا النازية والمدعومة من الغرب برمته يؤشر الى موازين القوى العالمية الجديدة، والتي ستعكس نفسها في كلّ مكان، في غزة وفلسطين والشرق الأوسط وشرق آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية... وعلى نتنياهو إن يتحسّس رأسه من الآن فصاعداً كلّ صباح، حتى يتأكد أنه ما زال قابعاً فوق كتفيه...

كلّه مترابط، والغرب القاتل يتراجع على كلّ الجبهات، بعد ان قذف الى سوح القتال والمنازلة بكل ما لديه، وبأقصى ما يملك، هذه هي موازين القوى الجديدة، وهذا هو العالم المتعدّد الأقطاب الذي بدأ يفرض نفسه على الموقف الجيوسياسي العالمي، لا تستطيع تهديدات نتنياهو ان تحدث ذرةً من التغيير في انزلاق كيانه البائد نحو الهزيمة المطلقة، والزوال الأكيد، كما انّ تلويحات ماكرون بإرسال قوات برية من الناتو الى أوكرانيا لن توقف التدفق العسكري الروسي نحو السيطرة على كل المدن الكبرى التي ستعود الى الوطن الأمّ روسيا، احتلال خاركوف ومن ثمّ أوديسا سيكون بمثابة ضربة ماحقة ليس لزيلينسكي العجيب فقط، بل أيضاً للمهرّج ماكرون والطرطور شولتز والدمية سوناك وبالتأكيد للمعتوه بايدن، العالم يتغيّر باضطراد نحو أقطاب جدد، ونحو شيء من العدالة والإنصاف، وبعض من الأخلاق تحكم ممارسات الدول، بعد ملء الأرض جوراً وظلماً ونضوب في منظومة الأخلاق التي تحكم العلائق بين البشر، وهو ما لم يشهد له التاريخ مثيلاً...

سميح التايه

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

رابط الإنسانية... عطاء بلا شروط

(إلى الرفيق بشير حسن الحاج حسن ـ
ثائر سعاده في ذكرى أربعينه)

■ عبير حمدان

الرفيق الراحل بشير الحاج حسن

كنت أنوي تحضير «قهوة الصباح» على موقد الحنين كي أضمّ العمر تحتَ أشجار السرو. هناك حيث حطّ طائر أسود بهيّ علمتُ لاحقاً أنه «شحرور»، في حديقة بيتنا العتيق الذي تخطت سنواتُ بنيانه المئة. هناك كان المستقرّ الذي اختاره «بشير» جامعاً حوله الأجيال التي لم تلتقه قبل غربته، والأجيال التي عاصرها، وتلك التي حفظ من حكمتها الكثير.

في اليوم الذي كنا سنلاقيه غافياً على أمل الانغماس في ثرى الأرض التي أحبّها وإليها انتمى، وكأنه أراد أن يقول لنا من خلال هذا الطائر «لقد عدتُ لأنّ عمّي أوصاني بكن، عدتُ لأجيب على أسئلتك المكررة والجديدة، ولأخبرك عن صنين والعرزال وغابات الصنوبر التي تفوق عبقها على رائحة البارود. عدتُ لاستمرّ بتزويدك بالمعلومات التي بين السطور حين تكتبين في «البناء» عن الرفقاء، وعدتُ لأقول لك استمرّي في هذا الطريق الذي أعرف أنك اخترته عن قناعة، ولو لم تؤدِّ القَسَم، ولأؤكد لك أنك ما زلت بين أيدٍ أمينة وحريصة...»

كم هي كثيرة حكايا هذا الطائر وكَم نرنو إلى عبق «فنجان القهوة» الذي لا ينفصل عن جزء من عمرنا الجريح في ظل مرارة الرحيل الذي كَسَرنا وخنق الهواء حولنا.

بشير كان مؤمناً بمبادئ حزبه، بالإنسان – المجتمع، وكان يقول دائماً، حين نختار الأشخاص بإرادتنا ونجد فيهم الأخ والعم والخال، فهذا الرابط لا يمكن لأيّ شيء قطعه، إنه رابط الإنسانية المجرّدة من المجاملات..

حفظ بشير إرثَ ابيه الشهيد، الذي وعينا على أنه عمّنا فاختار دفء البيت الشاهدة حجارته على مراحل الطفولة والشباب.. لم تُنسه غربته التي كان يصفها بالقسرية هذا الرابط ونحن حَفظنا مقدار المحبة في قلب أهلنا لعمّنا وعائلته.. هو عطاء بلا شروط جمعنا ولن يلغيَه الغياب. فالموت سفرٌ مؤجّل، ومن نحبهم لا يرحلون عن مدار وجودنا حتى لو غاب الجسدُ فتبقى الروح حاضرة في التفاصيل وفي وجوه كل مَن يعرفهم...

مَن نحبهم يبقى طيفهم حاضراً في التفاصيل البسيطة وفي يومياتنا نسمعهم حتى في لحظات الصمت الثقيل، مَن نحبهم لا يرحلون لأنهم يقيمون في نبضنا حتى نلقاهم..

ومَن نحبهم لا ينتهون بمأتم بل يسكنون في القلب حتى الخفقة الأخيرة..

للرفيق الراحل بشير الحاج حسن في ذكرى أربعينه نقول: ستبقى السند، والثائر والمناضل المؤمن بأنّ الحياة وقفة عزّ، وبأننا سنحاول أن نكون بخير، لأنك من حيث ترانا تريد لنا كلّ الخير، وسنؤمن بأنّ الغياب حقّ وأنت الذي كنتَ مؤمناً دوماً بصون الحق، وندرك أنك في مكان أفضل وأجمل لأنّ الجمال يليق بك...

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل